الماهية بين الذات النوعية والمجردات

دراسة مقارنة

almahiat bayn aldhaat alnaweiat walmujaradat
A comparative study

إعداد

د/ زينب بسيوني أبو اليزيد الجغب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالإسكندرية

الماهية بين الذات النوعية والمجردات
دراسة مقارنة

زينب بسيوني أبو اليزيد الجغب قسم أصول الدين (شعبة العقيدة والفلسفة)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات، الإسكندرية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني:zainababoalyazed.18 @azhar.edu.eg

الملخص:

بدأت الباحثة بحثها بالحديث عن الذات النوعية والمجردات حيث وضحت أن الماهية النوعية هى التى تكون في أفرادها على السوية بخلاف الماهية الجنسية وهى لا تكون في أفرادها على السوية كما وضحت أن الجواهر تنقسم إلى جواهر مادية " كالماهية النوعية والجنسية والماهوية" ، وجواهرمجردة وهى التى لاترتبط بالمادة ، سواء أكانت مرتبطة في حدوثها بها ،ولكنها ممكنة البقاء دونها كالنفس الإنسانية أم لم تكن مرتبطة في حدوثها بها إطلاقاً كالعقول المجردة.

الكلمات المفتاحية: الماهية ، الذات ، النوعية ، المجردات ، الجوهر.

almahiat bayn aldhaat alnaweiat walmujaradat
A comparative study

Zeanab Basiony Abu Al-Jazid Al-Jagheb
Department of Origins of Religion (Division of Faith and Philosophy), Faculty of Islamic and Arabic Studies Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Cairo, Egypt
Email: zainababoalyazed.18 @azhar.edu.eg

Abtract:
bada'at albahithat bahathaha bialhadith ean aldhaat alnaweiat walmujaradat hayth wadahat 'ana almahiat alnaweiat haa alataa takun fi 'afradiha ealaa alsawiat bikhilaf almahiat aljinsiat wahaa la takun fi 'afradiha ealaa alsawiat kama wadahat 'ana aljawahir tanqasim 'iilaa jawahir madiya " kalmahiat alnaweiat waljinsiat walmahuiati" , wajawahirmujaridat wahaa alataa latartabit bialmadat ,sawa"akanat murtabitatan fi huduthiha biha ,walakinaha mumkinatan albaqa' dunaha kalnafs al'iinsaniat 'am lam takun murtabitatan fi huduthiha biha 'itlaqaan kaleuqul almujaradati.bialmadat 'itlaqaan kaleuqul almujaradati.

Keywords: Almahiat , Aldhaat , Alnaweiat , Almujaradat , Aljawhar

المقدمة

الحمد لله المبدع الذى أنطق الموجودات بآيات وجوب وجوده ، والشكر له سبحانه فهو الذى أغرق المخلوقات في بحار جوده ، تلألأت في ظُلم الليالى أنوار حكمته الباهرة واستنار على صفحات الأيام آثار سلطته الباهرة ، نحمده على ما أولانا من آلاء أزهرت رياضها ، ونشكره على ما أعطانا من نعماء أترعت حياضها ، ونصلى ونسلم على من أنار الله به الكون وفضله على سائر الثقلين ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ،وبعد ،.....

إن مكونات العالم الذى نعيش فيه تندرج تحت نوعين رئيسين هما الجوهر: وهو المتحيز بنفسه ، و يشكل بالنسبة للكلى المنطقى الجنس، والنوع ،والفصل . ثم العرض :وهو المتحيز بغيره وهو الخاصة ،والعرض العام بالنسبة للكلى المنطقى ، وكل من الجواهر والأعراض حادثة ممكنة ، وكل ممكن حادث يحتاج إلى محدث ، إذن فالجواهر والأعراض التى يتكون منها العالم تحتاج إلى محدث ، وعلة الاحتياج في كل منهما الإمكان مع الحدوث ، والإنسان يدرك مايحيط به من مفهوم الموجودات التى يحسها ويراها سوآء أكانت جزئية كمحمد أو أحمد .. الخ ، أو كلية كالإنسان أو الحيوان أو المعدن ، أو الطير .... الخ.وهذه المفاهيم هى الماهية فيقال: الإنسان هو (حيوان ناطق).

أما الحقيقة: فهى تمثل الماصدق لهذا المفهوم بتحقق أفراده في الخارج فمثلا ماصدق الإنسان فاطمة ،وبلال ،وأحمد ... الخ ، كذا ما صدق الحيوان زيد ، ومحمد ، فرس ، أسد ... الخ ، فالماهية تدل على مايمكن تعقله من الشىء حال وجوده في الذهن ، (المفهوم)دلالة اللفظ على معناه الذى يفهم منه ، فهى نفس الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق

الأشياء ، أى دلالـة اللفظ علـى حقيقتـه داخل الـذهن ، كدلالـة لفظ الإنسـان على الحيوان الناطق ، أما الحقيقة: فهى دلالـة اللفظ علـى حقيقتـه أو حقيقـة أفراده في الخـارج ، فهى تدل علـى مايمكن تعقلـه عن الشـىء حـال وجوده فـي الـذهن ووجـوده فـي الخـارج ، وقـد تحقـق فـي أفـراده فـي الطبيعـة (الماصدق)أى الدلالة على جزيئات المعنى الكلى والأفراد التى يتحقق بها في الخارج كدلالة الإنسان على زينب ومحمد وأحمد ...الخ

أسباب إختيار الموضوع

١ - إن الوجود الخارجى ، والوجود الذهنى من الأمور التى تشكل المحور الأهم **من** المباحث المنطقية والفلسفية، فالمفاهيم الكلية، والتى تشمل:- المعقولات الأوليـة ، وهـى المفـاهيم التـى يـتم انتزاعهـا مـن الموجـودات الخارجيـة، فـإن أول انتـزاع منهـا أى أول صـورة كليـة ينتزعهـا الإنسـان ويسـتخرجها مـن الجزيئـات الخارجيـة هـى ماهياتهـا وهـى المعقـولات الأوليـة (الماهويـة)، - و المعقـولات الثانيـة ، وهـى المعقـولات سـوآء أكانـت فلسـفية مثـل مفهـوم العلـة ، والمعلـول ، والوجـود ..**الـخ** ، أم منطقيـة كمفهـوم الكلـى ، ومفهـوم الجزئـى والجـنس ...الـخ ، فهمـا المنتزعـان مـن المفـاهيم الأوليـة (الماهويـة) والفـارق بـين المعقـولات الأولية(الماهوية) والمعقولات الفلسفية والمنطقية (الثانويـة أو الثانيـة) أن المعقـولات الماهويـة هـى أول معقـول يـتم انتزاعـه مـن الجزيئـات الخارجيـة مباشـرة بـدون واسـطة مفـاهيم أخـرى ، أمـا المعقـولات الثانويـة (الفلسفية والمنطقيـة) فتحتـاج إلـى توسط المفـاهيم الأوليـة ؛ لـذا كـان من المهم معرفة هذه المفاهيم والتفريق بينها .

٢- أن دراسة الماهية تساعد في فهم الطبيعة الحقيقيـة للأشياء والكائنات ، فماهيـة الشـيء أو الكـائن هـي حقيقتـه وطبيعتـه المميزة لـه عن غيره،

والمحددة لطبيعته وخصائصه ، والماهية أنواع فهناك الماهية النوعية ، وهي التى تختص بنوع معين كماهية الحيوان أو ماهية الإنسان ، والماهية الفردية أو المشخصة ، وهى التي تخص فرداً بعينه كمحمد أو هذا الإنسان ، أو هذأ الفرس

٣- أن تحديد ماهية الكائنات والأشياء وكيفية فهم العلاقة بين الماهية والواقع ، يثير العديد من التحديات الفلسفية ، ويساعد في فهم التطور التاريخى للفلسفة ، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة الإسلامية.

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة :

** الماهية والوجود عند سارتر دراسة نقدية، الباحث: عبدالمحسن على وهبه، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، العدد الثامن والثلاثون ٢٠٢٠م الجزاء الأول

** الإنسان بين الماهية وقيده التوحيد، احمد محمد يوسف ، كلية الأداب جامعة المنصورة سنة٢٠٢٢م

منهج البحث

** استخدمت الباحثة في هذا البحث مجموعة من المناهج ، منها المنهج التحليلى والمنهج المقارن .

مشكلة البحث

١- مفهوم الماهية ،وخصائها ، وما يلحق بها .

٢- الماهية للذات النوعية ، والماصدقات التى تمثل الكلى النوعى في الخارج

٣- الماهية للمجردات، والماصدقات التى تمثل المجردات في الخارج

٤- المقارنة بين كل من المفهوم والماصدق لكل من الذات النوعية

والمجردات

خطة البحث

ينقسم البحث إلي مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة والمصادر والمراجع والفهارس .

المقدمة :-

لقد اشتملت مقدمة هذا البحث على أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره ، والمنهج الذي استخدمته الباحثة في البحث ومشكلة البحث ، تهدف هذه الخطة إلى تقديم إطار عام لبحث علمي يتناول مسألة الماهية بين الذات النوعية والمجردات ، وذلك من خلال مقارنة وجهات النظر الفلسفية والكلامية حول هذا الموضوع. ومحاولة تحليل وتقييم هذه الآراء المختلفة، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لطبيعة الماهية لكل من الكلى المنطقي النوعي والمجردات وتطور الفكر الفلسفي والكلامي حوله.

التمهيد : الماهية ولواحقها

المبحث الأول : الذات النوعية

المبحث الثاني : الذات المجردة (الجواهر المجردة)

الخاتمة

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ثم فهرس المصادر والمراجع . هذا وأدعو الله – تعالي – أن ينال هذا البحث القبول ، ،وأن يتجاوز عما فيه من نقص ، فأبى الكمال أن يكون إلا لله تعالي وأبت العصمة ألا أن تكون إلا لرسله وأنبيائه وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

الماهية ولواحقها

قبل أن أتناول الماهية بمفهومها ومدلولاتها أتطرق أولا لمعرفة معنى الإدراك وأقسامه.

فالإدراك : هو حصول صورة الشيء في الذهن ، أو هو حضور صورة المعلوم لدى العالِم، وهو ما يسمى بالعلم الحُصولي، ويقابله العلم الحضوري ، والذى هو حضور نفس المعلوم لدى العالِم ، والفرق بينهما أن المعلوم بالعلم الحصولي وجوده العلمي غير وجوده العيني ، أما المعلوم بالعلم الحضوري وجوده العلمي عين وجوده العيني ، كما أن الحصولي ينقسم إلى تصور وتصديق ، والحضوري لا ينقسم إلى التصور والتصديق [(١)]، والمُعول عليه هنا هو الإدراك الذهني ، وهذا الإدراك الذهني منه ما هو جزئي، ومنه ما هو كلي ، فمثلا إدراكك لزيد يعد إدراكا جزئيا لمفهوم زيد، أما إدراكك لفظ إنسان يعد إدراكا كليا لمفهوم إنسان ،فالمعاني في الذهن تقسم إلى معقولات وغير معقولات ،والمعقولات هي المعاني الكلية المدركة ، وغير المعقولات هي المعاني الجزئية، والمعقولات الكلية تنقسم إلى أولية وثانية .

أما المعقولات الأولية : وتسمى المعقولات الماهوية ، وهي التي ينتزع مفهومها من الحواس المشاهدة ، عندما يدرك الإنسان الموجودات الخارجية، فإن أول انتزاع منها أي أول صورة كلية ينتزعها ويستخرجها من الجزيئات الخارجية هي ماهيتها ، فمثلا يرى محمد وزيد وفاطمة .... الخ ويعلم أن

(١) المنطق ، الشيخ ، محمد رضا المظفر ، صـ ١٢ ،ط٣ ،مطبعة النعمان – النجف ، ١٣٨٨هـ

كلاً منهم ينطبق عليه لفظ إنسان بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى من الذكورة أو الأنوثة أو البياض أو السمار أو الطول أو القصر ..الخ ، فرؤيته المصاديق مفهوم الإنسان المتعددة في الخارج تجعله ينتزع من هذه المصاديق المفهوم الكلى الذى هو إنسان ، فلابد أن تكون المعقولات الأولية مسبوقة بالحس بخلاف **المعقولات الثانية** ، فهي غير مسبوقة بالحس ، والمعقولات الأولية تختص بمجموعة أشياء كصورة القلم والكتاب المندرجة تحت الجوهر ، والبياض والسواد المندرجة تحت الكيف .... وغيرها ، أي إن كل مجموعة منها تقع تحت عنوان ما يسمى مقولة، أما المعقولات الثانية لا تدخل تحت هذه المقولات ، والمعقولات الثانية تنقسم إلي قسمين : المعقولات الثانية المنطقية كمفهوم الكلى ، والجزئي ،والجنس ، والفصل ، والخاصة ... الخ ، والمعقولات الثانية الفلسفية كمفهوم العلة والمعلول ، والوجود ، والوحدة ، والكثرة .... الخ [١]

فالمعاني الموجودة في الذهن قسمان ، معانى جزئية ، ومعانى كلية ،والمعاني الجزئية هي الصورة الحسية ، وهى العلم الحسي الذى معناه إحساس النفس بالأشياء التي تتناولها الحواس الخمس (الباصرة ، السامعة ، الشامة ، الذائقة ، اللامسة) ، وهى أولى درجات العلم ، وهى رأس المال لجميع العلوم التي يحصل عليها الإنسان ويشاركه فيها جميع الحيوانات التي لها نفس هذه الحواس أو بعضها ،وكذا الصورة الخيالية ، وهى التي تحدث نتيجة تصرف ذهن الإنسان في صور المحسوسات الموجودة لديه فينسب بعضها إلى بعض، ويؤلف بعضها من بعض تأليفا قد لا يكون له

(١) مبادئ الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ،صـ ٣٣٤-٣٣٦ ، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٥م

وجود في الخارج ، ، كتأليفه لصور الأشياء التي يسمع بها ولا يراها ، وقد يشاركه في هذا الخيال بعض الحيوانات ،وكذا الصور الوهمية ،وهى عبارة عن إداك المعاني الجزيئة التي لا مادة لها ولا مقداراً، مثل حب أبويه له ، وعداوة مبغضيه ، وخوف الخائف ،وحزن الثاكل ، وفرح المستبشر ، وهذا هو العلم الوهمي الذى يحصل عليه الإنسان عن طرق القوة الوهمية ، وهو معنى جزئي ، أما المعاني الكلية الموجودة في الذهن فهي الصور العقلية ،وهى التي يقوم فيها العقل بما يميزه من القوة والفكر التي لاحد لها ، فيدبر مدركاته (المعاني) الحسية ، والخيالية ، والوهمية ، ويميز الصحيح منها عن الفاسد ، وينتزع المعاني الكلية من الجزيئات التي أدركها فيتعقلها، ويقيس بعضها على بعض وينتقل من معلوم إلى آخر ، ويستنتج ويحكم ، ويتصرف ما شاءت له قدرته العقلية والفكرية ، وهذه القوة هي التي تميز الإنسان عن غيره من الحيوانات[1].

فالذهن عندما يحس بالصورة تكون الصورة أولا محسوسة ، ثم إذا قطع إحساسه بها تكون خيالية ، ثم ترتقي إلي مرتبة العقل(القوة المفكرة) ، والعقل يستبعد ما به الامتياز ، ويبقى ما به الاشتراك ، كما أن الصورة التي يتلقاها الذهن من الخارج كما ذكرت سابقا تندرج تحت مقولة ،وهذه المقولة :هي الماهيات ، وهذه المقولات هي المعقولات الأولية (المقولات العشر)، وهى غير الماهية التي هي معقولا ثانيا والتي يتم انتزاعها من هذه المقولات العشر ، والفرق بينهما أن المعقولات الأولية مسبوقة بالحس والخيال ، أما المعقولات الثانية فليست كذلك ، والمعقولات الثانية أعم من الأولى لأنها لا تندرج تحق مقولة من المقولات مثلها ، كذا المعقولات الثانية ،تنقسم

(١)المنطق ، الشيخ ، محمد رضا المظفر ، صد ١٣، ١٤

إلى منطقية و فلسفية ،والمعقولات الثانية المنطقية هي المعاني الذهنية المحضة التي يكون عروضها والاتصاف بها في الذهن ، أي يكون ظرف وجودها هو الذهن ،ولا علاقة لها بالخارج ، وإن كان بنحو ارتباطها بالمعقولات الأولية يكون لها نحو ارتباط بالخارج .

والمفاهيم والقضايا التي ندرسها في المنطق هي معقولات ثانية منطقية ، مثل العكس ، والتناقض ، والتضاد ، والكلي ،والجزئي ، فالمعقولات الثانية المنطقية هي معقولات كلية ؛ لأنها صور معقولة كلية ، وهى التي يتلقاها الذهن مباشرة عن طريق الحواس ، وهي ليست موجودة في خارج الذهن ، وإنما عروضها والاتصاف بها في الذهن ، فالنوعية معقول ثانوي منطقي ، والاتصاف بها في الذهن ،أي ليس الإنسان الذي في الخارج نوعا ، بل صورة الإنسان في الذهن ، فالنوعية تعرض على الإنسان الذهني لا الإنسان الخارجي ، والمعقولات الثانية الفلسفية هي مجموعة المفاهيم والمعاني المستخدمة في الفلسفة ، كالعلة ، والمعلول ، والإمكان ، القوة ، والفعل .... الخ ، وهذه المعقولات ليست صورا ومعاني للأشياء الخارجية مثل المعقولات الأولية التي هي ماهيات ، مثل ماهية الإنسان ، وماهية الكتاب ، كما أن المعقولات الثانية الفلسفية لا يتلقاها الذهن مباشرة عن طريق الحس كما في المعقولات الأولية ، كما أنها ليست كالمعقولات الثانية المنطقية التي يكون موطن صدقها الذهن ؛ أي العروض والاتصاف يكون في الذهن ؛لأن موطن صدق وعروض المعقولات الثانية الفلسفية هو الخارج ، أي لها نحو وجود في الخارج ، عروضها في الذهن والاتصاف بها في الخارج ، فمثلا الإنسان ممكن ، فإن اتصاف الإنسان بالإمكان يكون في الخارج ، وكذا العلاقة بين العلة والمعلول ضرورية ، فإن الضرورة ليست أمرا ذهنيا بل هي علاقة واقعية في الخارج ، فالمعقولات الثانية

الفلسفية يكون العروض فيها في الذهن والاتصاف في الخارج ولكن ليس لها وجود منحاز في الخارج كوجود الماهيات (المقولات)[1]، والمقولات تعني المحمولات مفردها مقولة ، ويطلق على المحمول مقولة ؛ لأن المحمول في القضية مقول على الموضوع .

ولا يراد بالمقولات كل ما يحمل ، بل يراد بها : المقول الذى يتصف بأنه جنس عال لا جنس فوقه ، فالجنس السافل كالحيوان يحمل ، وكذا الجنس المتوسط كالجسم النامي ، والجسم المطلق ، لكن المراد بالمقولات هو الجنس العالي فقط ، فهي الأجناس العالية التي تحيط بجميع الموجودات – في عالم الإمكان – [2] " علم المقولات :علم باحث عن الأجناس العالية للموجودات الممكنة ، فهو نوع من فنون الحكمة؛ لأنه علم باحث عن أحوال أعيان الموجودات على ماهي عليه بقدر الطاقة البشرية ، والمقولات جمع مقولة، وهو لفظ صادق على كل ماهية تقال، أي تحمل أي يخبر بها ولكنه خص اصطلاحا بالجنس العالي؛ لأنه أوسع دائرة في الحمل من غيره ومعلوم أن الجنس كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو، ومعني كونه عاليا أنه لا جنس فوقه وتحته أجناس كالجوهر خرج به الجنس السافل، وهو الذي فوقه جنس ،وتحته أنواع كالحيوان والجنس المتوسط وهو الذى فوقه جنس، وتحته جنس كالجسم النامي، والجنس المنفرد ولم يظفروا له بمثال متفق عليه، فبعضهم مثل له بالعقل

---

(١) مباديء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ٣٣٦، ٣٣٧.

(٢) تعريف المقولات ، للإمام محمد أبى عليان الشافعي ، ويليه آداب البحث والمناظرة، تأليف الشيخ هارون عبد الرازق ، اعتنى به أحمد الشاذلي الأزهري ، صـ١١، مطبعة النور ،٢٠١٦ م.

بناء على أن الجوهر ليس جنسا له، وأن العقول العشرة المندرجة تحته أنواع مميزة بفصول لا نعلمها ..."[١]

والمقولات هي المحمولات الأساسية التي يمكن إسنادها إلى كل موضوع وعددها عند أرسطو عشرة ، والماهية التي هي المقولات تنقسم إلى جوهر وعرض وهذا الانقسام يعد من المعقول الثاني لا المعقول الأول؛ لأن ما يندرج تحت هذه الماهية هو المعقولات الأولية ، أي الجوهر والأعراض التسعة [٢]

" حصر الحكماء المقولات في عشرة وعمدتهم فيه الاستقراء الناقص وهو تتبع أكثر أحكام الجزيئات لإثبات الحكم الكلي ،وهو إنما يفيد ظنا ضعيفا لاحتمال أن يكون غر الأكثر على خلاف ذلك ووجه ضبطه أن الممكن الذى وجوده من غيره إما جوهر وإما عرض، فالجوهر مقولة برأسها، والعرض: إما أن يقبل القسمة لذاته أولا، والأول الكم والثاني: إما أن يتوقف تعقله على تعقل أمر آخر أولا: الثاني الكيف والأول النسبة وأنواعها سبعة (الاين والمتي والإضافة والوضع والملك وأن يفعل وأن ينفعل) " [٣]

كل ممكن موجود، إما أن يكون موجودا لا في موضوع وهو الجوهر، فالجوهر هو الماهية التي إذا وجدت في الخارج وجدت لافي موضوع ، والموضوع هو المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه من الأعراض ،

---

(١)جواهر المعقولات في علم المقولات ،الشيخ ،مسعد بن محمد الرفاعي الدمياطي الأزهري، صـ٤ ،ط١ ،مطبعة السعادة– القاهرة ، ١٣٢٧هـ

(٢)مباديء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي صـ ٣٨٣ .

(٣)جواهر المعقولات في علم المقولات ،الشيخ ،مسعد بن محمد الرفاعي الدمياطي الأزهري ، صـ٤

فالعرض هو الموجود في موضوع ،وكان هذا الموضوع مستغنيا عنه ، فالمحل إما أن تقوّم بالحال ؛ أويُقوِّم الحال ؛ إذ لابد من حاجة أحدهما إلى الآخر ، والأول يسمى المادة ، والثاني يسمى الموضوع ، والحال في الأول يسمى صورة ،وفى الثاني يسمى عرضا فالموضوع والمادة يشتركان اشتراك أخصين تحت أعمّ واحد وهو المحل ؛ والصورة والعرض يشتركان اشتراك أخصين تحت أعم واحد وهو الحال ، والموضوع أخص من المحل ، وعدم الخاص أعم من عدم العام ، فكل ما ليس في محل ليس في موضوع ، ولا ينعكس ؛ ولهذا جاز أن يكون بعض الجواهر حالا في غيره كالصورة النوعية الحالة في الهيولي (١)

فإن ماهية الجوهر إذا وجدت في الخارج وجدت لا في موضوع مستغن عنها في وجوده كالصورة الجسمية، فهي التي تفيد فعلية الجسم في الأبعاد الثلاثة ، وهذه الصورة موجودة في موضوع وهو المادة لكن المادة غير مستغنية عن الصورة ، لأن الصورة هي التي تحقق الفعلية للمادة وللجسم أيضا بخلاف العرض فهو موجود في موضوع، وهذا الموضوع مستغن عنه كالبياض في الورقة ، إذ لو جردت الورقة من البياض لبقيت ، فهذا نوع من الممكن الموجود في موضوع ، وفيه يكون الموضوع مستغنيا عنه كالحرارة الموجودة في الماء والماء مستغن عنها ، فالماهية إذا وجدت في الخارج وجدت في موضوع، وكان هذا الموضوع مستغنيا عنها كانت هذه الماهية هي العرض ، وهناك فرق بين الجوهر والعرض ، وهو أن مفهوم الجوهر مفهوم ما هوي ، أي معقول أولي؛ لأنه أحد المقولات العشر

(١)البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة ، محمد جعفر الأسترابآدى المشهور "شريعتمدار ، جـ١ ، صـ٢٦٢

، بينما مفهوم العرض مفهوم فلسفي؛ لأنه ليس واحداً من المقولات العشر بل هو مفهوم أو عرض عام ينطبق علي مقولات العرض التسع ، ومثله مثل مفهوم الماهية فهو مفهوم ثان فلسفي ينطبق على مقولات العرض التسع وليس جنسا لها ؛لأن مقولات العرض التسع- كما ذكرت سابقا- أجناس عالية لا جنس فوقها وهى بسيطة كالجوهر الذى هو جنس عال لا جنس فوقه [١]

- **والجوهر ينقسم إلى أنواع :**

الجوهر إما أن يكون مفارقاً في ذاته وفعله للمادة والمحل المتقوم بالحال بمعنى عدم احتياجه إليهما فيهما ، وهو المسمى بالعقل .

أو مفارقا في ذاته لا في فعله ، وهو النفس الناطقة ، فإنها مفارقة للمادة في ذاتها وجوهرها دون فعلها ، لاحتياجها إلي الآلة في التأثير ، ولا يمكن أن يكون مفارقاً في فعله غير ذاته ؛لأن الاستغناء في التأثير يستدعى الاستغناء في الذات .

وإما أن يكون غير مفارق عن المادة ، فإما أن يكون محلا لجوهر آخر وهو الهيولي ،أو حالا في جوهر آخر وهو الصورة ، أو يتكون من الجوهرين : الحال والمحل وهو الجسم ، فهذه أقسام الجوهر[٢]

- **الماهية :-**

لفظة مأخوذة عن (ما هو) وهو ما يجاب به عن السؤال بما هو ، فمثلا إذا قلت، ما هو الإنسان ؟ فتكون قد سألت عن ماهية الإنسان

---

(١)مباديء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ ٣٨٥، ٣٨٦

(٢)البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة ، محمد جعفر الأسترابآدى المشهور "شريعتمدار ، جـ١ ، صـ٢٦٢

وحقيقته ، فإذا كان الجواب ، الإنسان حيوان ناطق ، كان هذا الجواب هو ماهية الإنسان ، وهذه اللفظة ، وهى لفظة الماهية تطلق في الغالب من الاستعمال على الأمر المعقول ، أي تدل على ما يمكن تعقله من الشيء أثناء وجوده في الذهن، وهو ما يعرف بالمفهوم ، أما إذا لاحظ الوجود الخارجي قيل له حقيقة وذات ، فالحقيقة تدل على ما يمكن تعقله من الشيء حال وجوده في الذهن وفى الخارج متحققا في أفراده في الطبيعة، وهو ما يعرف بالماصدق ، والماهية والحقيقة والذات من المعقولات الثانية العارضة للمعقولات الأولى (الما هوية) ، فإن حقيقة الإنسان أعنى الحيوان الناطق معروضة لكونها ماهية وذاتا وحقيقة وهذه عوارض لها [1] والحقيقة الجزئية تسمي هوية ، وقد تستعمل الهوية بمعنى الوجود الخارجي ، أما الحقيقة الكلية تسمى ماهية ، ثم الحقيقة من حيث هي إما أن تقاس إلى أمور مباينة لها وهذا لا التباس فيه لأنها ليست نفس الماهية ولا داخلة فيها ولا عارضة عنها ، وإما أن تقاس إلى أمور داخلة فيها أو خارجة عنها عارضة لها فإذا قيست إلى الأمور العارضة لها يقال هي مغايرة لما عداها من الأمور التي تعرض لها سواء كان ذلك العارض لازما لها لا ينفك عنها أصلا كالزوجية اللازمة لماهية الأربعة ، أو مفارقا عنها كالكتابة للإنسان [2]

"الماهية إذا اعتبرت مع التحقيق سميت ذاتا وحقيقة فلا يقال ذات

---

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلامة الحلى احسن زادة الآملى ، صـ٨٥ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – إيران ،١٤٠٧ هـ

(٢) الموا قف ، القاضي ، عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي ، بشرحه للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، مع حاشيتين إحداهما لعبد الحكيم السيالكوتي والثانية للمولي حسن حلبي ، جـ٣ ، صـ١٧،١٨ ، تحقيق ، محمد بدر الدين النعساني، ط١ ، مطبعة السعادة ، بجوار محطة مصر ١٣٢٥هـ -١٩٠٧م

العنقاء وحقيقته وإذ اعتبرت مع التشخص سميت هوية، وقد تطلق الهوية على التشخيص أو الوجود الخارجي، وقد يطلق الذات على ما صدقات الماهية من الأفراد ثم إن الماهية تغاير عوارضها لازمة أو مفارقة " [١]

فالماهية[٢] تطلق على الأمر المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي ، والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج ، يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار ، يسمى هوية ، ومن حيث حمل اللوازم له ، يسمى ذاتا ، ومن حيث يستنبط من اللفظ ، يسمى مدلولا ، ومن حيث إنه محل الحوادث ، يسمى جوهرا .

(١) تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام وحاشيته المحاكمات ، الشيخ ، عبد القادر السنندجي الكردستاني ، والشيخ محمد وسيم السنندجي الكردستاني ، تحقيق ، محمود أمين السيد ، صـ٧١ ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٣١٨هـ

(٢) الماهية /إما بسيطة، لا تلتئم من عدة أمور مجتمعة ، إما مركبة، تقابل البسيطة وهى التي تلتئم من عدة أمور مجتمعة ، وكلا القسمين يعتبر بالقياس إلى العقل تارة ، وبالقياس إلى الخارج تارة أخرى ، ولذ؛ فالأقسام أربعة ١- بسيط عقلي لا يلتئم في العقل من أمور عدة تجتمع فيه كالأجناس العالية والفصول البسيطة ٢- بسيط خارجي لا يلتئم من أمور كذلك في الخارج= =كالمفاراقات من العقول والنفوس فإنها بسيطة في الخارج وإن كانت مركبة في العقل ٣- مركب عقلي يلتئم من أمور تتمايز فيه فقط ٤- مركب خارجي يلتئم من أجزاء متغايرة / كتاب المواقف ،الإيجي عبدالرحمن بن أحمد أبو الفضل عضد الدين الإيجي ، جـ١،صـ٢٩٣، تحقيق ، عبدالرحمن عميرة ،ط١ ،دار الجبل -بيروت .

والماهيـة النوعيـة:- هـي التـي تكـون فـي أفرادهـا علـى التسـوية ؛ وتقتضى من كل فرد من أفرادها ما تقتضيه من الفرد الآخر كالإنسان فإنه يقتضى في زيد ما يقتضيه في عمرو

والماهيـة الجنسية :- وهـي التـي لا تكون فـي أفراها علـى التسوية فإن الحيوان يقتضي في الإنسان مقارنة الناطق ، ولا يقتضيه في غير ذلك.

أما الماهية الاعتبارية :- فهي التي لاوجود لها إلا في عقل المعتبر مادام معتبرا (١)

- خصائص الماهية :-

والماهيـة بـالنظر إلـى ذاتهـا لا تتصـف بـالوجود أو العدم ، وإن كانـت لا تخلو عن الاتصاف بأحدهما في نفس الأمر ، بمعنى قبولها الاتصاف بصفة خارجة عن ذاتها ، فالماهيـة بحسب الحمل الأولـيّ ليست بموجودة ولا غير موجودة ، وهذا هو المراد بقولهم : إن ارتفاع الوجود والعدم عن الماهيـة مـن حيـث هـي مـن ارتفـاع النقيضـين عـن المرتبـة ، ولـيس ذلـك بمستحيل ، وإنما المستحيل ارتفاعهما عن الواقع مطلقا وبجميع مراتبه (٢) ، " وتكون الماهية مع كل عارض ، مقابلة لها مع ضده . "(٣) بمعنى أن كل

(١) التعريفات ، علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،تحقيق ، جماعة من العلماء ، صـ١٩٥، ١٩٦ ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

(٢) نهاية الحكمة ، السيد محمد حسين الطباطبائي، صـ٧٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة- إيران ، ١٤٠٤هـ

(٣) تجريد الاعتقاد ، أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ،صـ ١٢١ ،تحقيق ، محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط١ ، الناشر ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٧هـ

شيء له حقيقة، هو بها ما هو ،فمثلا الإنسانية من حيث هي إنسانية حقيقة وفى نفس الوقت هي مغايرة لجميع ما يعرض لها من الاعتبارات ، فلا يدخل في مفهومها الوجود والعدم ولا الوحدة والكثرة ولا الكلية والجزئية ولا غير ذلك من الاعتبارات اللاحقة بها ، فمثلا دخول الوحدة على الإنسانية لا ينافى دخول الكثرة والعكس ، بمعنى أن الوحدة لو دخلت في مفهوم الإنسانية لم تصدق الإنسانية على ما ينافى الوحدة، لكنها تصدق عليه لصدقها على الكثرة، وكذلك القول في الكثرة ، وكذا الوجود ،والعدم والكلية والجزئية وغيرها ،فهي إذن مغايرة لهذه الاعتبارات وقابلة لها قبول المادة للصور المختلفة والأعراض المتضادة ، وإذا أخذت الماهية مع قيد الوحدة مثلا صارت واحدة ، وإذا أخذت مع قيد الكثرة صارت كثيرة فالواحدية أمر مضموم إليها مغاير لها تصير بها (الوحدة) الماهية واحدة ، وتقابل باعتبارها الماهية القيد الآخر ، فالإنسان الواحد مقابل للإنسان الكثير باعتبار العارضين

(الوحدة والكثرة) لا باعتبار الماهية نفسها [1] " فإن الإنسانية من حيث هي إنسانية ليست إلا الإنسانية فليست موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات بل هذه أمور تنضم إلى الإنسانية فتكون مع الوحدة واحدة ومع الكثرة كثيرة "[2]

---

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، الحلى احسن زادة الآملى ، صـ ٨٥ ، ٨٦

(٢) والمواقف ، القاضي ، عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي ، بشرحه للمحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، مع حاشيتين إحداهما لعبد الحكيم السيالكوتي والثانية للمولي حسن حلبي ، جـ٣، صـ ١٩،٢٠

" وهـى مـن حيـث هـي ، ليسـت إلاّ هـي ولـو سـئل بطرفـي النقـيض فالجواب السلب لكل شيء قبل الحيثية لا بعدها" (١) بمعنى أن الإنسانية من حيث هي هي ليست إلا الإنسانية، وجميع ما يعرض لها من الاعتبارات مغاير لها كالوحدة ،والكثرة كما ذكرنا آنفا (٢) فماهية الشـيء من حيث هي؛ لا موجودة ولا معدومة ، ولا كلي ولا جزئي ، ولا خاص ولا عام . (٣)

(١)تجريد الاعتقاد ، أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى ،صـ ١٢٢

(٢)كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، الحلى احسن زادة الآملى ، صـ٨٦

(٣) التعريفات ، للجرجاني ، صـ١٩٥

المبحث الأول
الذات النوعية

أولا: الكلي والجزئي :-

لاشك أن الماهية كثيرة الأفراد تصدق على كل فرد من أفرادها وتحمل عليه ،بمعني أن الماهية التي في الذهن كلما ورد عليها فرد من أفرادها اتحدت وكانت هي هو كقولنا إنسان ، فماهية الإنسان في الذهن كلما عرض عليها فرد من أفرادها كزيد وبكر ... الخ اتحدت معه، وكانت هي هو، وهذه الخاصة هي المسماة بالكلية وهى المراد باشتراك الأفراد في الماهية ، والعقل لا يمتنع من تجويز صدق الماهية على كثيرين بالنظر إلى نفسها ، سواء أكانت ذات أفراد كثيرين في الخارج أم لا [(١)] ، "والكلية هي مطابقة الصورة العقلية لأمور كثيرة ، لا من حيث كونها ذات هوية قائمة بالذهن في الذهن، بل من حيث كونها ذاتا مثالية إدراكية غير متأصلة في الوجود فهي وجودها كوجود الأظلال المقضية للارتباط بغيرها من الأمور" [(٢)]

فالكلية خاصة ذهنية تعرض الماهية في الذهن ، إذ الوجود الخارجي العينيّ مساوق للشخصية ،مانع عن الاشتراك ، فيقال ، محمد ،أحمد ، فاطمة ، أسد ، فرس في الخارج مع التشخص لكل فرد فمحمد نقصد به محمد بعينه، ولا نقصد الملايين من الأفراد المنعوتين بهذا الاسم، وهكذا في بقية الأفراد المسماه ، أما في الذهن فماهية الجميع حيوان ،فالكلية من لوازم

---

(١)نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ٧٤

(٢) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ،صدر الين ، محمد الشيرازى ، جـ٢، صـ٩ ،طـ٤ ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

الوجود الذهني للماهية ، أما الجزئية والشخصية فهي من لوازم الوجود الخارجي[١] ، " المفهوم إن امتنع فرض صدقه على كثيرين فجزئي وإلا فكلي امتنعت أفراده أو أمكنت ولم توجد أو وجد الواحد فقط مع إمكان الغير أو امتناعه أو الكثير مع التناهي أو عدمه "[٢]

والأشياء المشتركة في معنى كليّ يتميز بعضها من بعض بأحد أمور ثلاثة ، فإن اشتركت في عرضي خارج عن الذات فقط فقد تميزت بتمام الذات كالنوعين من مقولتين من المقولات العرضية المشتركين في العرضية كزيد وبكر فهما مختلفان في الصفات العرضية كالطول والقصر والبياض والسمار والتعليم وعدمه لكنهما متفقان في الإنسانية ، أو كونهما حيواناً ناطقاً لذا؛ فهما تمام الماهية ، وإن اشتركت في ذاتي فإن كان في بعض الذات ، وهو الجنس تميزت ببعض آخر ،وهو الفصل كالإنسان والفرس المشتركين في الحيوانية المتميزين بالنطق والصهيل ، وإن كان في تمام الذات تميزت بعرضي مفارق ، إذ لوكان لازما لم يخل عنه فرد ، فلازم النوع لازم لجميع أفراده [٣]

ثانيا : الذاتيّ والعرضي:-

من المعلوم أن ما يحمل على الماهية إما ذاتي وإما عرضي ، والذاتي هو الذي تنتفي الماهية بانتفائه أي؛ هو مقوّم للماهية ، كالناطقية

(١) نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ ٧٤-٧٦

(٢) متن تهذيب المنطق والكلام ، للعلامة ، سعدالدين التفتازاني ، تحقيق ، الشيخ عبدالقادر معروف الكردي ، صـ٥، ط١ ، مطبعة السعادة بجوار محطة مصر ،١٣٣٠هـ -١٩١٢م.

(٣) نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ ٧٤-٧٦

بالنسبة للإنسانية ؛ فعندما ينتفي الناطق ينتفي الإنسان ، أما العرضي فهو ما لا تنتفي الماهية بانتفائه ،وهو ينقسم إلى قسمين ؛فتارة يكون لازما ، كلزوم الزوجية للأربعة ،ولزوم الإمكان لماهية للإنسان ، وأخرى يكون غير لازم كالضاحك والكاتب للإنسان ، " كل معنى ينسب إلى شيء فإما أن يكون ذاتيا له ، مقوما لذاته ، أي قوام ذاته به . وإما أن يكون غير ذاتي مقوم ، ولكنه لازم غير مفارق . وإما أن يكون لاذاتيا ولا لازما ، ولكن عرضيا "[١] كما أن المحمول مرة يكون محمولا بالضميمة ، وأخرى لا يكون محمولا بها ، وهو ما يسمى بخارج المحمول ، والمحمول بالضميمة : وهوما لا يحمل على الضميمة إلا إذا انضم أمر آخر للماهية كقولك زيد عالم ، فلابد من انضمام العلم إلى زيد حتى ننتزع العالِم ونحمله على زيد ، أما المحمول الآخر : وهو المحمول بغير الضميمة ، ويسمى المحمول من صميمة ، وهو لا يكون منضما من خارج الشيء إلى الشيء، وإنما يكون منتزعا من نفس الشيء ومن صميم الشيء مثل الإنسان شيء ، وبتعبير آخر فإن الخارج المحمول ، أو المحمول من صميمه المستخرج من ذات الشيء المحمول عليه ، فمثلا فإن العلو يستخرج من ذات العالي ، كذا السفل يستخرج من ذات السافل، ولا يستخرجان من السقف – لعلوه – أو من الأرض – لسفلها–، وإنما يستخرجان من العالي والسافل، أما بالنسبة للسقف والأرض فهما من المحمولات بالضميمة [٢]

(١) معيار العلم في المنطق ، للإمام أبي حامد الغزالي ،صـ٦٦ ، شرح ، أحمد شمس الدين ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

(٢) مباديء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ٣٥١ ،٣٥٢

ثالثا : الماهية بحسب العوارض لها اعتبارات مختلفة :-

ولكى تتضح هذه الاعتبارات نضرب مثلا للتوضيح ، فمثلا إذا دعونا شخص لزيارتنا ، فندعوه بشرط أن يكون معه أحد أصدقائه، وتارة أخرى بشرط أن يكون منفردا ، أما المرة الثالثة فندعوه غير مهتمين أيلبي الدعوة منفردا أم مصاحبا أحد أصدقائه معه أي مجوزين كونه منفردا ، وكونه مصاحبا صديقه، فالأول بشرط شيء ، والثاني بشرط لا، والثالث هو اللا بشرط القسمي ،كذلك الأمر عندما تريد شيئاً وتقبل علي شرائه ، تارة تشترط فيه شيئاً ، مثلا سيارة تشترط أن يكون لونها أبيض ، وتارة أخرى تشترط سلب شيء ، أي لون للسيارة ماعد اللون الأسود بشرط لا ، أما المرة الثالثة قد تقبل على شراء السيارة بلا شرط ، سيارة أي لون ، أي لا بشرط من جهة اللون ، هذه الاعتبارات التي لاحظتها في السيارة هي التي تلاحظها في الماهية .وللماهية بالنسبة إلى ما يقارنها من الخصوصيات اعتبارات ثلاثة ، وهذه الماهية التي تنقسم إلى هذه الاعتبارات الثلاثة والتي يتم تقسيمها باعتبار هذه الاعتبارات الثلاثة **تسمى الماهية اللا بشرط المقسمي**، وتسمى الماهية المبهمة [١]، وهذه الماهية تنقسم باعتبار العوارض لها إلي :-

- الماهية بشرط شيء ، وهى (الماهية المخلوطة)وهى التي تؤخذ بما هي مقارنة بما يلحق بها من الخصوصيات فتصدق على المجموع ؛ كالإنسان المأخوذ مع خصوصيات زيد فيصدق عليه ، وهي تمثل الجزء الحقيقي ، والهوية ،والشخصية وهى موجودة في الخارج [٢] " وتسمى المخلوطة لخلطها مع العوارض ، ، ولا خفاء في وجودها فإن وجود

(١) مبادىء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ٣٤٤ ، ٣٤٩

(٢) بداية الحكمة ، أستاذ ، سيد حسين طباطبائي ، ترجمة ، على شيرواني ، صـ ١١٥

الأشخاص في الخارج بيّن كزيد وعمرو من أفراد الإنسان"(١)،

"... فإن أخذت مع المشخصات والعوارض تسمى مخلوطة "(٢)

- والماهية بشرط لا (وهى الماهية المجردة)،وهي الماهية التي تؤخذ بشرط عدم مقارنتها بشيء من العوارض ، ولذا؛ تسمى الماهية المجردة والماهية بشرط لا شيء، فمورد القسمة حال الماهية بالقياس إلى عوارضها لا نفسها حتى يلزم كون الشيء قسما من نفسه (٣) "وقد تؤخذ الماهية محذوفا عنها ما عداها ، بحيث لو انضم إليها شيء، لكان زائدا، ولا يكون مقولا على ذلك المجموع ، وهو : الماهية بشرط لا شيء ولا توجد إلا في الأذهان" (٤)

أي أن هذه الماهية تتمثل في الكلى المنطقي الذى لا يمنع صدقه على كثيرين دون النظر إلى المعروض المشخص في الخارج ، فالماهية كالحيوان مثلا تؤخذ محذوفا عنها جميع ما عداها، بحيث لو انضم إليها

---

(١) تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام وحاشيته المحاكمات ، الشيخ عبدالقادر السنندجي الكردستاني ، جـ ١، صـ٧٣

(٢) طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ، للقاضي ناصر الدين البيضاوي ، صـ ٨٣ ، تحقيق ،عباس سليمان ،ط١ ، دار الجبل –بيروت ، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ، ١٤١١هـ –١٩٩١م

(٣) البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة ، محمد جعفر الأسترابآدي المشهور "شريعتمدار"،جـ ١، صـ١٨٦، ط١، تحقيق :مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية قسم إحياء التراث الإسلامي ، الناشر : مؤسسة بستان كتاب قم ،١٤٢٤ق ،١٣٨٢ش

(٤) تجريد الاعتقاد ، العلامة أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ،صـ ١٢٢

شيء ،كناطق، أو ضاحك لكان زائدا عليها ، ولا تكون هذه الماهية صادقة على ذلك المجموع، وهو الماهية بشرط لا شيء ولا يوجد هذا إلا في الأذهان ، ولا توجد في الخارج لأن كل موجود في الخارج مشخص، وكل مشخص فليس بمتجرد من الاعتبارات [١] " وإن أخذت بشرط العراء عنها تسمى مجردة والماهية بشرط لا شيء ، وذلك المجرد إنما يكون في العقل ، وإن كان كونه فيه من اللواحق ، إلا أن المراد تجريده عن اللواحق الخارجية ، فالمجرد والمخلوط يتباينان تباين أخصين تحت أعم وهو المطلق "[٢]

- الماهية اللابشرط القسمي، وهى (الماهية المطلقة)[٣] وهى: التي لا يشترط معها شيء، بل تؤخذ مطلقة مع جواز أن يقارنها شيء أولا

---

(١)كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، العلامة الحلى احسن زادة الآملى ، صـ٨٧

(٢) طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ، للقاضي البيضاوى ، صـ٨٣

(٣) الفرق بين الماهية اللابشرط المقسمي ، والماهية اللابشرط القسمي ، أن الأولى تشكل الماهية المجردة من أي قيد حتي قيد الإطلاق ، أي أنها لوحظت من حيث هي، والماهية من حيث هي ليست إلا هي ؛ أي لم تقيد بشيء حتى –الإطلاق– وتنقسم إلى الماهية بشرط شي ، والماهية بشرط لا ، والماهية اللا بشرط القسمي شأنها شأن الكلمة لتى تنقسم إلى اسم وفعل وحرف ، أما الماهية اللابشرط القسمي ، فهى الماهية المطلقة ،أي المقيدة بشرط الإطلاق ، والمجردة من القيود في الماهية بشرط شيء ، والماهية بشرط لا ، أي أن الماهية اللابشرط القسمي مجردة من هذين القسمين بشرط شيء ، وبشرط لا ، ولكنها مشروطة بالإطلاق وهى القسم الثالث من أقسام الماهية اللابشرط المقسمي ، كما أنها من المعقولات الثانية أما الماهية اللابشرط المقسى من المعقولات الأولى / مبادىء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ٣٤٨

يقارنها [١] ، وهى أعم من المخلوطة والمجردة لصدقها عليهما ضرورة صدق المطلق على المقيد ، فتوجد في الخارج لكونها نفس المخلوطة في الخارج لا جزءا منها، وذلك لعدم التمايز بينهما في الخارج، إذ ليس الموجود من الإنسان إلا زيدا وعمرا وغيرهما من الأفراد ، وليس في الخارج إنسان مطلق وأخر مركب من المطلق، ومن الخصوصية التي هي التشخص كزيد مثلا، وإلا لما صدق عليه المطلق لامتناع صدق الجزء الخارجي المغاير بحسب الوجود للكل عليه ، وإنما التمايز بين المطلق والمقيد في العقل دون الخارج ، ثم اعتبرت المأخوذة لا بشرط شيء معروضة للكلى الطبيعي ، فالكلى الطبيعي هو المعتبر ويوجد منه المعروض في الخارج ، يعني الماهية المعروضة للكلي دون الكلي العارض لها المنافي للتشخص اللازم للوجود الخارجي ، وإنما يوجد هذا المعروض مجردا عن العوارض المانعة من الكلية والجنسية والنوعية ونحوهم، والتي هي عوارض ذهنية مانعة من الوجود، فما اشتهر من أن الكلي الطبيعي موجود في الخارج معناه أن ما صدق هو عليه ، وهو المأخوذ لا بشرط شيء موجود فيه ، ووجوده فيه إنما هو عند عروض التشخص ، فالموجود حقيقة هي المخلوطة (وهي الأفراد) وأما المأخوذة مع عارض الكلية فلا توجد كالمجموع المركب منهما ، أعني الكلي العقلي ، والكلي العقلي وهو الذي يشتمل: -

١- الكلي الطبيعي (الماهية المطلقة) وهو الذي يتمثل في ذات الموضوع - الموصوف - مجردا كالإنسان بذاته ، وهي الهيئة التي خلقه الله

(١)بداية الحكمة، أستاذ ، سيد حسين طباطبائي ، ترجمة ، على شيرواني ، صـ ١١٦ ،مؤسسة انتشارات دار العلم –طهران

عليها والتي هي مخالفة لجميع المخلوقات ، والكلي الطبيعي موجود في الخارج بوجود الأفراد(المطلق) ويلاحظ العقل هنا ذات الموصوف بالكلي بصرف النظر عن الوصف ، أي اعتبار الإنسان بما هو إنسان بغض النظر عن كونه كلياً أو غير كلي ، وإنما يقصد به طبيعة الشيء (الكلي) بماهي .

٢- الكلي المنطقي ، وهو المقول علي كثيرين بغض النظر إلي المعروض (الذي تعرض له الماهية في الخارج) قد يكون جنسا ، أو نوعا ، أو فصلا ،أو خاصة ، أو عرضا عاماً ،بمعني ملاحظة مفهوم الوصف وحده (وهو مالا يمتنع فرض صدقه علي كثيرين) مجردا عن كل مادة ، وإنما الاقتصار علي المفهوم مثل تعريف الإنسان ، بأنه حيوان ناطق ، والكلي المنطقي لاوجود له إلا في الذهن ، فهو من المعاني الذهنية الخالصة التي لا موطن لها خارج الذهن ، فالكلي العقلي هو مجموع الكليين الطبيعي (ذات الموصوف مجردا) ،وهو الموجود بوجود الأفراد في الخارج (المطلق) والمنطقي (مفهوم الوصف مجردا ، وهو المقول علي كثيرين دون النظر إلي المعروض جنساً ، نوعاً ... الخ .

فمثلا كملاحظة ذات الإنسان مع وصفه بأنه لا يمتنع صدقه علي كثيرين ، مع ملاحظة أن كلا من الكلي العقلي والكلي المنطقي لا يدرك إلا في الذهن بخلاف الكلي الطبيعي فإدراكه يكون في الخارج متمثلا في وجود أفراده في الخارج [١]

" واعلم أنه حق أن يقال الحيوان لا بشرط شيء موجود في

---

(١)تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام وحاشيته المحاكمات ، الشيخ عبدالقادر السنندجي الكردستاني ، صـ٧٩

الخارج، وليس بحق أن يقال الحيوان بشرط لا شيء موجود في الخارج لأنه بهذا الشرط يكون مجردا والمجرد ممالا وجود له في الخارج فالحيوان بشرط التجرد وجوده ذهني وبشرط عروض العوارض الخارجية له وجوده في الخارج ،وكلا الاعتبارين زائد على الحقيقة والماهية والمأخوذ بذاته بصرف النظر عن التجرد أو اللحوق المتقدم على الاعتبارين تقدم البسيط علي المركب ، يقال: له الأمر الآلهي وهو الحقيقة والمجاز.

واعلم أن الفرق بين هذين الاعتبارين وهو أن يؤخذ الشي بشرط لا وبين أن يؤخذ لا بشرط إنما ظهر في اعتبار لوازم الماهية فأما في اعتبار نفس الماهية أو في اعتبار أجزائها فلا يظهر ذلك الفرق فإنك لو ادخلت في الحقيقة قيدا أو أخرجت عنها قيدا تغيرت الحقيقة وصارت حقيقة أخرى فإذا ما دلَّ على الحقيقة ومقوماتها فهو دال عليها بشرط لا فأما الذي يدل علي لوازم الحقيقة بدلالة الالتزام فهناك تارة يدل بشرط لا وتارة لا بشرط ويختلف الحكم بهذين الاعتبارين في هذا الموضع " (١)

- وجود الطبيعي في الخارج.

هل الماهية اللا بشرط المقسمي موجودة في الخارج بوجود النوعين المخلوطة :-

- الهُوية ، الجزئى الحقيقي المشخص الموجود في الخارج
- والمطلقة: وهي الكلي الطبيعي الموجود في الخارج بوجود أفراده المشخصة .

وهل وجودها في الخارج في فرد هو نفس وجودها في الفرد الآخر ؟

---

(١) المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات ،للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، جـ١ ،صـ٥٠،٥١ ، مركز تحقيقات كام يوترك علوم إسلامي ١٣٤٣هـ ،

أي إن هذا الطبيعي ، وهو طبيعي الإنسان وجوده في زيد نفس وجوده في عمرو أم وجوده في الخارج متغاير ، أي الموجود في زيد من الإنسان غير الموجود في عمرو من الإنسان ، الجواب أن الموجود في كل فرد من الطبيعي غير الموجود في الفرد الآخربالعدد ، وإلا لوكان الموجود في زيد من طبيعي الإنسان والموجود في عمرو وبكر واحداً ..الخ للزم أن يكون الموجود الواحد المتمثل في وجود زيد وعمرو وبكر وغيرهما واحداً في حين أنه كثير ، والواحد والكثير بينهما تقابل ، فالواحد ليس بكثير ، والكثير ليس بواحد ، فيكون الواحد بعينه كثيراً وهو محال ، كما يلزم من ذلك أن يكون الواحد بالعدد متصفا بصفات متقابلة ، زيد طويل، بكرقصير، والصفات المتقابلة لاتجتمع في محل واحد ؛ فالطبيعي الموجود في كل فرد غير الطبيعي الموجود في الفرد الآخر ، وهذا هو التشخص ، والذي يعني أن الماهية المتشخصة هي التي يمتنع صدقها علي كثيرين ؛ أي لاتصدق إلا علي فرد واحد كتشخص ماهية الإنسان بخالد فهي لاتصدق علي فرد آخرغيره ، وكتشخص كتاب بعينه فماهيته متشخصة فهو لايصدق علي كتاب آخر ، فالماهية المتشخصة هي الماهية الموجودة في الخارج التي لاتصدق إلا علي هذا الفرد ؛ أي يمتنع صدقها علي كثيرين ،(١)

" معروض الكلي الطبيعي وهو المأخوذ لابشرط شيء موجود في الخارج ، ووجوده الخارجي إنما يتحقق عند عروض التشخص ، فيصير الحاصل أن ماصدق عليه الكلي الطبيعي ، وهو المخلوط موجود في الخارج ، وأما المأخوذ مع عارض الكلية ، فلايوجد في الخارج ، كالمجموع

(١) مبادئ الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ ٣٧٣،٣٤٩

المركب من العروض والعارض والمسمي بالكلي العقلي "(١)

ويختلف تشخص الماهية عن تمايزها ، حيث إن تمايز الماهية كتمايز ماهية الإنسان عن ماهية الحجر يعني ،اختلافها ومغايرتها ؛ فالإنسان ليس بحجر والحجر ليس بإنسان .

فهذه الماهية مباينة لتلك الماهية ؛ بحيث لايمكن صدق الماهيتين معا علي مصداق واحد ، فالتميز وصف إضافي للماهية ، بينما التشخص وصف ذاتي نفسي ،فعندما نلاحظ هذا القلم يكون متشخصا بلونه وطوله ومواصفاته الخاصة بغض النظرعن مقارنته بالأقلام الأخرى ، أو الأشياء الأخرى كالكتاب ، كذا التميز لايناقى الكلية بينما التشخص ينافى الكلية فالتشخص هوالجزئية الحقيقية ، أما التمايز فلاينافى الكلية بل إن التمايزين قد يكونان كليين أو جزئيين كالإنسان والفرس ، أو هذا الإنسان وذاك الفرس فيما إذا كان التمايز ببعض الذات ، أو كالإنسان الطويل والإنسان القصير ، أو هذا الإنسان الطويل وذاك الإنسان القصير فيما إذا كان التمايز بالعرضيات المفارقة (٢)

<u>رابعا : الجنس والنوع والفصل</u>

الجنس : كلي مقول على كثيرين مختلفين بالأنواع في جواب ما هو، ومعنى مختلفين بالأنواع أي بالصور والحقائق الذاتية وإن لم يعرف بعد النوع الذى هو مضاف إلى الجنس، في جواب ما هو ، أي قولا بحال

---

(١) شرح المقاصد ، للعالم الإمام ، سعدالدين التفتازاني ، جـ١، صـ ٤٠٩، تحقيق ، د عبدالرحمن عميرة ، تصدير فضيلة الشيخ ،صالح موسى شرف ، عالم الكتب ، بيروت– لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

(٢) مبادئ الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ ٣٧٣،٣٤٩

الشركة لا بحال الانفراد كالحيوان للإنسان والفرس.

النوع : هو الكلي الذاتي الذى يقال على كثيرين في جواب ما هو، كالإنسان والأسد ، والفرس وغيرهما ، ويقال أيضا عليه وعلى غيره آخر في جواب ما هو بالشركة مثل الحيوان الذى هو نوع من الجسم ، فإنه يقال على الإنسان والفرس في جواب ما هو بالشركة.

الفصل : هو الكلي الذاتي الذى يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه كالناطق للإنسان فبه يجاب حين يسأل أنه أي حيوان هو– والفرق بين الناطق والإنسان أن الإنسان حيوان له نطق (يمتلك نفس عاقلة يعقل بها)والناطق شيء مالم يعم أي شيء له نطق ، والنطق فصل مفرد مشخص يتمثل في الأشخاص ، والناطق فصل مركب ، وهو الفصل المنطقي الذهني الفاصل بين الإنسان وغيره المشارك له جنسيا مثل قولك أي حيوان هو ، فتقول: حيوان ناطق (١)

إذا أخذنا معنى الحيوان الموجود في أكثر من نوع واحد مثلا (الإنسان ، الفرس ، الغنم) وعقلناه ، بأنه الجوهر الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة ، جاز أن نعقله وحده بحيث يكون كل ما يقارنه من المعاني كالناطق ، والصاهل ، زائدا عليه خارجا من ذاته ، ويكون ما عقلناه من المعنى السابق(الجوهر النامي الحساس المتحرك بالإرادة) مغايرا للمجموع منه، ومن المقارن غير المحمول عليه ، كما أنه غير المحمول على المقارن ، فالمفهوم المعقول من الحيوان غير مفهوم الحيوان الناطق ، وغير مفهوم الناطق ، كان المعنى المعقول على هذا الوجه مادّة بالنسبة

---

(١) النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، للشيخ الرئيس الحسينبن علي بن سينا ، صـ ٩، ١٠،ط٢ ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ،١٣٥٧هـ ١٩٣٨م

إلـي المعنـى الزائـد المقـارن وعلـة ماديـة بالنسـبة إلـى المجمـوع منـه، ومـن المقارن ، وجاز أن نعقله مقيسا إلي عدة من الأنواع التي تشترك فيه ، كأن نعقل معنـي الحيوان السـالف الذكر بأنـه الحيوان الذي هو إما إنسان وإما فرس وإما غنم ....الخ من أنواع الحيوان ، فيكون المعنى المعقول على هذا النحو ماهية ناقصة غير محصّلة حتى ينضم إليها الفصل والمختص بأحد تلك الأنـواع فيحصلها ماهيـة تامـة فتكون ذلك النوع بعينـه ، كأن ينضم فصل الإنسان مثلا وهو النـاطق إلى الحيوان ، فيكون هو الحيوان النـاطق بعينه وهو نوع الإنسان ويسمى الذاتي المشترك فيه المأخوذ بهذا الاعتبار جنسـا والـذى يحصـله فصـلا ، والاعتبـاران المـذكوران الجاريـان فـي الجـزء المشـترك ، أعنـى أخـذه بشـرط لا (الحيـوان ، وهـو الكلـى المنطقـي الـذهني الذى لا يمنع صدقه على كثيرين ، الماهية المجردة) وأخذه لا بشرط (وهو الكلـى الطبيعـي الموجـود فـي الطبيعـة الخارجيـة بوجـود أفـراده ، الماهيـة المطلقة) يجريان في الجزء المختص . فيكون بالاعتبار الأول صورة للجزء الآخر المقارن وعلة للمجموع ولا يحمل على شيء منها ، وبالاعتبار الثاني فصلا يحصل الجنس ويتمم النوع ويحمل عليه حملا أوليا فقد تحصّل أن الجـزء الأعـم فـي الماهيـات وهـو الجـنس متقـوم بـالجزء الأخـص الـذى هـو الفصل بحسب التحليل العقلي (١)

مـثلا الحيـوان إذا أخـذناه بشـرط أن لا يكـون معـه النطـق(الماهيـة المجردة الذهنية) كان جزءا ومادة للمجموع المركب من الحيوان والناطق ولا يحمل عليه ، وإذا أخذناه بشرط أن يكون معه النـاطق (الماهية المخلوطـة أو المقيدة) كان نوعا وإذا أخذناه لا بشرط أن يكون معه شـيء (الماهية

(١) نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ٧٩ ،٨٠

المطلقة) كان له جهتان إذ يمكن أن يعتبر التغاير بينه وبين ما يقارنه وأن يعتبر اتحادهما فالحيوان الأول جزء الإنسان متقدم عليه في الوجودين ولا يحمل عليه والثاني نفس الإنسان والثالث جنس له محمول عليه [1] " أخذ الجنس والفصل عن البسيط على وجه يكون كل منهما أمرا متحصّلا حتى يكون الجنس مادة عقيلة والفصل مادة عقيلة ، وبالجملة صيرورة البسيط بحيث يكون مركبا من مادة وصورة إنما هو بمجرد وضع العقل لا غير ، إذ لا تركيب هناك بهذا الوجه أصلا بل ذلك أمر يفرضه العقل بمجرد اعتبار غير مطابق للواقع " [2]

ويتضح مما سبق أن الجنس هو النوع مبهما والفصل هو النوع محصلا ، (حيوان) مثلا يطلق على كل من الناطق والإنسان ، والصاهل والفرس ، لكن الناطق والصاهل يحصلان النوع الذى هو تمام الماهية التامة من غير نظر إلى إبهام أو تحصّل ،بخلاف حيوان ، فكل من الجنس والفصل محمولا على النوع حملا أوليا لكن الجنس نفسه بمثابة العرض العام للنوع ، والفصل بمثابة الخاصة ،" لما كان الجنس عبارة عن كمال المشترك الذاتي والفصل عبارة عن كمال المميز الذاتي وصريح العقل حاكم بمباينة جهة الاشتراك لجهة الامتياز ،وجب أن يكون الجنس خارجاً عن طبيعة الفصل وكذلك الفصل يكون خارجا عن طبيعة الجنس " [3] .

(١)تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام وحاشيته المحاكمات ، الشيخ عبدالقادر السنندجي الكردستاني ، جـ١، صـ ٧٩، ٨١

(٢)الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ،صدر الين ، محمد الشيرازى ، جـ٢، صـ٢٨

(٣) المباحث المشرقية ، الرازي ، جـ١ ، صـ٦٥

والجنس والمادة متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا ، فالمادة إذا أخذت لا بشرط كانت جنسا ، والجنس إذا أخذ بشرط لا كان مادة ، كذا الفصل والصورة متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا ، فالفصل بشرط لا صورة ، كما أن الصورة لا بشرط فصل ، وهذا في الجواهر المادية المركبة ظاهر ، فإن المادة والصورة موجودتان فيها خارجا فيؤخذ منهما معني المادة والصورة ، ثم يؤخذان لا بشرط فيكونان جنسا وفصلا ، وأما الأعراض فهي بسائط خارجية غير مركبة من مادة وصورة فما به الاشتراك فيها عين ما به الامتياز، ونستخلص مما سبق :-

١- أن الجنس هو النوع مبهما والفصل هو النوع محصّلا ، والنوع هو الماهية التامة من غير نظر إلى إبهام أو تحصّل

٢- أن كلا من الجنس والفصل محمول على النوع حملا أوليا، وأن النسبة بين الجنس والفصل أنفسهما فالجنس عرض عام للفصل والفصل خاصة للجنس ، والحمل بينهما حمل شائع.

٣- أن من الممتنع تحقق أكثر من جنس واحد في مرتبة واحدة في ماهية نوعية واحدة وكذا تحقق أكثر من فصل واحد في مرتبة واحدة في ماهية نوعية واحدة لاستلزامه كون الواحد بعينه كثيرا وهو محال.

٤- أن الجنس والمادة متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا ، فالمادة إذا أخذت لابشرط (الماهية المطلقة) كانت جنسا والجنس إذا أخذ بشرط لا(الماهية المجردة الذهنية) كان مادة ، وكذلك الفصل والصورة متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا ، فالفصل بشرط لا صورة، كما أن الصورة لابشرط فصل، وهذا في الجواهر المادية المركبة ظاهر ، فإن المادة والصورة موجودتان فيها خارجا فيؤخذ منهما معنى المادة والصورة ، ثم يؤخذان لا بشرط فيكونان جنسا وفصلا ،وأما الأعراض فهي

بسائط خارجية غير مركبة من مادة وصورة ، فما به الاشتراك فيها عين ما به الامتياز ، لكن العقل يجد فيها مشتركات ومختصات فيعتبرها أجناسا وفصولا لها ثم يعتبرها بشرط لا ، فتعود مواداً وصورا عقلية لها ، والأمر في الجواهر المجردة أيضا على هذه الوتيرة (١)

خامسا : العلاقة بين المادة والصورة :-

إن المادة لاتتعرى عن الصورة، وذلك لأن المادة في ذاتها وجوهرها تمتلك قوة الاستعداد ولاتمتلك القوة الفعلية فهى لانصيب لها من الفعلية ، ومن العلوم ضرورة ملازمة الوجود الفعلية المقابلة للقوة ، فالمادة في وجودها مفتقرة إلى موجود فعليّ محصّل الوجود تتحد به فتحصّل بتحصيلة، وهو المسمى الصورة ، فكل فعلية وتحصّل يُعرض للمادة فإنما هي بفعلية الصورة لأن تحصل المادة لايكون إلا بتحصل الصورة، والصورة شريكة العلة للمادة ، والصورة متقدمة على المادة وجودا،وإن كانت المادة متقدمة عليها زمانا ، والصورة الجسمية لاتتعرى عن المادة؛ لأن الجسم لايخلو من عوارض مفارقة تتواردعليه من أقسام الحركات والكم والكيف والأين والوضع وغيرها ، وكذلك الصور النوعية المتعاقبة عليه وهى جميعا تتوقف على امكان واستعداد سابق لاحامل له إلا المادة فلا جسم إلا في مادة (٢)

سادسا :الصورة النوعية :-

ذكرت فيما سبق أن المادة محتاجة في وجودها الفعلي للصورة لأن المادة بدون الصورة لاتمتلك إلا مجرد الاستعداد ولابد لها من الصورة لكي تتحقق الفعلية الجسمية للمادة وللجسم ،أي إن المادة الأولى والهيولى

(١)نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ٨١

(٢)نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ١٠٤

طبيعتها الفقدان أي ليس لها تأثير فهى لاتمتلك إلا مجرد الاستعداد ، لكننا نرى تأثيرات متعددة متحدة ذاتا مختلفة اعتبارا ، وتتنوع الأجسام للأنواع المختلفة ، فالصورة الجسمية مشتركة بينما هذه الآثار مختلفة وكثيرة ؛لذا لابد أن يكون مناشئها متعددة بتعدد الآثار ، وإلا لوكان المبدأ هو الجسمية فيلزم وجودها في جميع الأجسام ، لأن الجسمية مشتركة بينها ، ولايقال إن المنشأ الأعراض لا الجواهر، لأن كل ما بالعرض لابد أن ينتهى إلى ما بالذات أي إلى جوهر معين ، فإذا لم يكن المنشأ المادة الأولى ؛لأن حيثيتها الفقدان ، ولاالصورة الجسمية لأنها مشتركة ، ولا الأعراض ، لأنها منتهية إلى ما بالذات ، إذا لابد من كونها جواهر متنوعة ومختلفة باختلاف هذه الآثار ،أي أن هناك جوهراً في النار هو السبب في الإحراق ، وهناك جوهر في الماء هو السبب في الإرتواء ،وهكذا ، وهذا هو الدليل على وجود الصورة النوعية [١] " ففي الأجسام على اختلافها صور نوعية جوهرية هي مبادئ للآثار المختلفة باختلاف الأنواع "[٢]

(١) مبادئ الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ، صـ٤٠٣ ،٤٠٤

(٢) نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ ١٠٧

المبحث الثانى

المجردات [١](الجواهر المجردة)

إذا كان الممكن مرتبطا بالمادة بنحو لايكون قابلا للبقاء من دونها. يطلق عليه أنه مادي ؛ سوآء أكان هذا الارتباط بسبب كون المادة جزءاً من تركيبه، كأنواع الأجسام[٢]المركبة من المادة [٣]والصورة [٤]، أم كان بسبب

(١) المجردات على أربعة أنواع منها ، المجردات الدينية كالملائكة ، والروح ، ومنها المجردات الرياضية كالأعداد ، والأشكال ، والمساحة ، ومنها المجردات الفلسفية كالماهية والوجود ، والجوهر والكينونة ، والمجردات النفسية كالعقل ، الوعي والمشاعر

(٢) الجسم ، هو المؤلف من الصورة والهيولي ،وقيل الجسم يقال بالاشتراك على الطبيعي المعلوم وجوده بالضرورة ،وهو الجوهر الذى يمكن أن تفرض فيه الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق / المصطلح الفلسفي عند العرب ، عبد الأمير الأعسم ، صـ٢١٠ ، الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتي ، ط٢ ، الحدود والرسوم للكندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٨٩م ، الإشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس أبى علي بن سينا ، تحقيق ، نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ،شرح العلامة قطب الدين ، محمدبن محمد الرازي ، جـ٢ ، صـ٥ ،ط٢ ، البلاغة- قم- سوق -القدس ،١٢٣٥هـ

(٣) المادة ، هي المعنى المقابل للصورة ، ولها بهذا الاعتبار وجهان ، الأول: دلالتها على العناصر غير المعينة التي يمكن أن يتألف منها الشيء وتسمى مادة أولى أو هيولي ،وهي كما قيل إمكان محض أو قوة مطلقة لاتنتقل إلي الفعل إلا بقيام الصورة فيها ، قال ابن سينا الهيولي المطلقة ، جوهر ووجوده بالفعل إنما يحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور ، وليس له في ذاته صورة تخصه إلا معني القوة ،/ المعجم الفلسفي، جميل صليبا ، جـ٢ ، صـ ٣٠٦ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ م

(٤) الصورة ،هي التي يصير بها الجوهر المتجسد جوهرا بالفعل ،وهى أنقص المباديء =

حلوله في المادة كالأعراض الجسمانية والصور ، وسوآء أكان حالا في المادة بلا واسطة كالصور الجسمية أم مع الواسطة أي كان حلوله في المادة مشروطا بحلول صور أوعرض آخر في المادة سابق عليه كالأعراض الجسمانية والصور النوعية لاتقبل كلمة مادى على الإطلاق بحسب وضعها على المادة نفسها ؛ لأن معناها المنسوب إلى المادة وهو لايشمل المادة نفسها ؛ فما هي إلا أعراض .

ولكن اصطلاحا يمكننا إطلاق هذه الكلمة على المادة أيضا كما أن مفردة ذاتي بحسب الاصطلاح تطلق على الذات نفسها فالجوهر المادى يشمل المادة وأنواع الصور وأنواع الجسم ، وفى المقابل يطلق على لاشىء الذى لا يرتبط بالمادة مفردة المجرّد سوآء أكان مرتبطا في حدوثه بالمادة ؛ ولكنه ممكن البقاء دون مادة ، كالنفس الإنسانية ،أم لم يكن مرتبطا في حدوثه بالمادة إطلاق كالعقول المجردة [1]

=

وجودا لأنها مفتقرة في وجودها وقوامها إلي شيء آخر ولا توجد الصور إلا بأن توجد بها المادة لانها فطرت لأجل المادة ، والصورة تفضل المادة ، الفارابي في حدوده ورسومه ، د/ جعفر آل ياسين ،صـ٣٢٤ ، ط١، عالم الكتب بيروت ،١٤٠٥ ، ١٩٨٥م

(١) النظام الفلسفي لمدرسة الحكم المتعالية ، عبد الرسول عبو ديت ، جـ ٤ ، صـ ٩٩، ١٠٠، ترجمة على الموسوي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦م

أولا : الفرق بين الهيولي والنفس والعقل[1] :-

الهيولي في الطبيعيات هو الجسم بمجرد معنى الجسمية الذي يتصور في الأذهان معقولا بتجريده ولايوجد في الأعيان على حال تجريد من الأشياء التي هي فيه، والتي سميت بالصور التي هو هيولى لها ، والفرق بين الجسم بمعنى الجسمية ومعنى هولانيته هو :معنى جسميته هي كثافته التي بها يمانع الخارق، له والنافذ فيه وإن معنى هيولانيته هي قبوله للإنفعال من الفاعل الذى صوره بالصور، وأن الهيولي الأولى بمجرد معناها هي التي لاكثافة لها ولا ممانعة فيها ، والشيء النافذ في الشيء يكون على ضربين :-

أحدهما: نفوذ الأصلب الأكثف فيما هو ألين وألطف منه ، كنفوذ الحديد في الخشب ، والحجر في الماء والهواء ، ويكون ذلك لخرق الأكثف لماهو ألين منه وأقل كثافة وبتفريق النافذ لأجزاء المنفوذ وتحريكها إلى الافتراق .

الثاني: نفوذ الألطف في الأكثف ، كنفوذ الحرارة في الجسم الصلب كالحجر ، واللين كالماء ويكون على طريق السريان والمداخلة من غير خرق ولاتفريق ، والنفوس في الأرواح والأبدان إنما تكون من هذا القبيل وسائر القوى الطبيعية والنفسانية على هذا الوجه تحل في الأجسام، فالأجسام فيها بوجه ، وهي في الأجسام بوجه آخر ؛ لأن الأجسام منها ما

---

(١) الهيولى ، قوة موضوعة لحمل الصورة منفعلة – العقل ، هو جوهر بسيط مدرك للأشياء بخصائها

، المصطلح الفلسفي عند العرب ، عبد الأمير الأعسم ، صـ١٩٠ ،١٩١ ، ط٢ ، الحدود والرسوم للكندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٨٩م

تتبع النفوس والقوى في تحريكها لها نحو قصدها الطبيعي والإرادى ، والنفوس والقوى تتبع الأجسام في حركاتها الطبيعية والقسرية ، فنفس الإنسان إذا أرادت أن تتوجه إلى مكان حركت الجسم معها نحوه ، أما إذا حُرك الإنسان قسرا كوقوعه من مكان مرتفع إلى أسفل تبعته النفس في حركته، ولم تنفصل عنه ، فالنفس في الجسم والجسم في النفس كما أن الصورة في الهيولى والهيولى في الصورة والفرق بينهما أن الهيولى هي المنفعلة والصورة فاعلة فيخص المنفعل منها(الهيولى) باسم المحل للفاعل (الصورة) والفاعل منها (الصورة) باسم الحال في المنفعل (الهيولى) والأعراض التابعة منها ما محله النفس دون البدن كالمعارف والعلوم وما يشابهها ويجرى معها ، ومنها ما محله البدن دون النفس كالألوان المرئية ونحوها ،ومن الأعراض من يكون في النفس والبدن معا كالنور المريء فإنه يظهر في الجسم الكثيف عن القوة المنيرة ، و في النار والنور الذى يظهر عنها إذا خالطت الكثيف من الأجسام مخالطة باعتدال ولايظهر عنها وفيها بمفردها ولا يظهر في الكثيف بمفرده ، ولا في اللطيف الشفاف بمفرده بل فيهما معا ، ويكون الفرق بين الهيولي والصورة الجسمانية بالنسبة إلى مافيها من الصور وبين النفوس والعقول بالنسبة إلى مافيها من صور المعارف والعلوم ما انتهى إليه القدماء هو أن النفس الناطقة التي هي نفس الإنسان هي عقل هيولانى وعقل بالقوة ومن شأنها أن تصير عقلا بالفعل إذا تصورت بصور المعلومات، وقبل ذلك فهى نفس محركة للبدن فكأنهم سموها عقلا هيولانيا لكونها تكتسب الصور بعد مالم تكن حاصلة لها ،كما قالو للأزليات هيولي لا تفارقها الصورة وللكائنات الفاسدة هيولي تستبدل صورة بأخرى بالكون الفساد وسموهما هيولى ، أما العقل عندهم إذا عقل شيئا فذلك المعقول صورة مجردة عن الهيولي يكينه العقل بها ويصير هو هي، وهى هو فيكون العقل والعاقل والمعقول واحداً ، وهذا مماهو عجيب

والمحقق أن العقل غير المعقول ، والمعقول غير العقل وإلا لكان العاقل إذا عقل فرس يصير فرسا ويصير الفرس عقلا وكذلك إذا عقل غيره من سائر الأشياء ، والحق أن النفس محل لماتعقله وتعرفه وتلك الأشياء كالصور الحالة فيها ، والعقل كذلك ولكن بينهما وبين الهيولي الجسمانية فرق بيّن ، الهيولى الجسمانية تقبل بانفعال ثم أنها لاتفعل وإنما تفعل الصورة فيها فهي منفعل وليس فاعلاً ،وإذا فعل جسم في جسم فصورة الجسم التي تستطيع أن تقهر صورة الجسم الآخر هي التي تفعل في الجسم الذي قهرت صورته ، وقهرها لها هو تأثيرها في هيولاها حتى ينتهي القهر إلى أن يتملكها فيطردها عنها ولايسعهما معا فتكون الضدية بينهما لضعف الهيولى عند أحدهما ، ولاتكون الحال في النفوس هكذا بل تحل في النفوس ضدان ولايتمانعان ، فلا يكونان فيها ضدين كما تعرف النفس الحار والبارد معا والأبيض والأسود ، ولاتمنعها صورة هذا عن صورة ذاك ، وإذا فعلت نفس في نفس فإنما تنفعل بأن تنقل إليها صورة من الصور العلمية التي فيها ولاتطرد عنها صورة أخرى ولا تستولى عليها ، والفرق الآخر هو من جهة الفعل والانفعال فهذه الصور لاتفعل في هذه الهيولى على ماذكرت إن صورة النار الحاصلة بالمعرفة في النفس لاتحرق وصورة الثلج فيها لاتبرد والتي تفعل النفس التي هي المحل ، فالمحل (النفس) هو الفاعل لا الصورة

فالشرف هنا للمحل النفسان، بل العقلى يشرف بهما مايحل بهما من الصور(١) ويتضح مما سبق أن كلاً من العقل والنفس مجرد عن الهيولى بمعناه (المحل) الذى تحل فيه الصورة حلول الفاعل والهيولى هو المنفعل

(١)المعتبر في الحكمة ، أبو البركات هبة الله بن علي بم ملكا البغدادي ، جـ٣ ، صـ ١٤٢-١٤٤، ط٢، جامعة أصفهان ، ١٢١٥هـ

أي الصورة تفعل في الهيولى ، أما النفس والعقل فهما لا يشكلان هيولى للصور العلمية وغيرها بهذا الوضع وإنما الفاعل هنا هو العقل والنفس ، بل إنهما يشرف بهما كل ما حل فيهما من صور ، أزد على ذلك أنهما يسمحان باجتماع الصور المتضادة

ويتضح مما سبق أن الوجود ينقسم من حيث التجرد عن المادة وعدمه إلى ثلاثة عوالم كليّة :-

أولهما:- عالم التجرد عن المادة دون آثارها من الشكل والمقدار والوضع وغيرها ، ففيه الصور الجسمانية وأعراضها وهيآتها الكمالية من غير مادة تحمل القوة ، وتسمى عالم المثال وعالم البرزخ ، لتوسطه بين عالمي المادة والتجرد العقليّ ، وقد قسموا عالم المثال إلى المثال الأعظم القائم بنفسه، والمثال الأصغر القائم بالنفس الذى تتصرف فيه النفس كيف تشاء بحسب الدواعى المختلفة فتنشىء أحيانا صورا حقه صالحة وأحيانا صورا جزافية تعبث بها .

ثانيهما : عالم التجرد عن المادة وآثارها ويسمى عالم العقل.

ثالثهما : العالم المشتمل على الأجسام والصور المادية ويسمى العالم المادى.

والعوالم الثلاثة مترتبة طولا ، فأعلاها مرتبة وأقواها وأقدمها وجودا وأقربها من المبدئ الأول – تبارك وتعالى – عالم العقول المجردة ، لتمام فعليتها وتنزه وجودها عن شوب المّادة والقوة ، ويليه عالم المثال المتنزه عن المادة دون آثارها ، ويليه عالم المادة موطن النقص والشر والإمكان ، ولايتعلق بما فيه العلم إلا من جهة ما يحاذية من المثال والعقل .

أما مراتب العقل : فللعقل مراتب أربع ، أولها: الهيولاني ، وهي مرتبة كون النفس خالية عن جميع المعقولات ، وتسمى العقل الهيولاني ، لمشابهته

بالهيولى الأولى في خلوها عن جميع الفعليات ، وثانيها : العقل بالملكة ، وهي مرتبة تعقلها للبديهيات من تصور أو تصديق ، فإن العلوم البديهية أقدم العلوم لتوقف العلوم النظرية عليها ، وثالثها: العقل بالفعل ، وهي مرتبة تعقلها للنظريات باستنتاجها من البديهيات ، ورابعها : تعقلها لجميع ما حصّلته من المعقولات البديهية أو النظرية المطابقة لحقائق العالم العلويّ والسفليّ باستحضارها الجميع وتوجّهها إليها من غير شاغل مادىّ ، فتكون عالما علميا مضاهيا للعالم العينيّ ، وتسمى العقل المستفاد ، أما الصورة العلمية المجردة من المادة والمفاضة للنفس فلها مفيض وهذا المفيض لهذه الصور العقليةجوهر مجرد عقلي و أقرب العقول المجردة من الجوهر المستفيض فيه جميع الصور العقلية المعقولة عقلا إجماليا تتحد معه النفس المستعدة للتعقّل على قدر استعدادها فتستفيض منه ما تستعدّ له من الصور العقلية ، فتعين استناد الماديات والآثار المادية إلى ماهو أقرب العقول إليها، وهو الذى يسميه المشاؤون بالعقل الفعال(١)

ثانيا : العقول المجردة:-

وهى جواهر غير جسمانية موجودة ، وهى ممكنة الوجود لذواتها معلولة للأول حيث إن واجب الوجود واحد لا يصدر عنه إلا واحد ولا يشاركه شيء آخر، لا جنس ولا نوع ، والأجسام السماوية معلولة جسمانية لهذه الجواهر غير الجسمانية ، وذلك لما ذكره الفلاسفة من أن واجب الوجود لا يجوز أن يكون مبدءاً لاثنين معا ، ولا بتوسط أحدهما ، ولا مبدأ للجسم إلا بتوسط ، لذا؛ يجب أن يكون المعلول الأول منه جوهرا من هذه الجواهر العقلية وواحدا ، وأن تكون الجواهر العقلية الأخر بتوسط

(١) نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، صـ٢٤٥ - ٢٤٩

ذاك الواحد، والسماوات بتوسط العقليات ،فالمعلول الأول لواجب الوجود واحد من هذه الجواهر، أما باقي هذه الجواهر صادرة من الواجب بتوسط ذلك الواحد ، والسماوات واحدة من هذه الجواهر ، فمن الضروري أن كل جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي وجوهر سماوي [١] إلى أن يصل إلى العقل الفعال [٢] وهو العقل العاشر والمسؤول عن ما تحت فلك القمر ، وقد نفى بعض المتكلمين[٣] وجود تلك المجردات وغيرها من النفوس الناطقة زاعمين باستحالة وجودها؛ لأن وجودها يترتب عليه مماثلتها لله في أنها ليست متحيزة ولا حالة في تحيز فتساويه مطلقا، ويلزم حينئذ إما كون الواجب ممكنا أو كون الممكن واجباً ، وما استندوا اليه في قولهم هذا ضعيف لا يحتاج إلى بيان ، وذلك لما هو ثابت من أن الأنواع المندرجة تحت جنس واحد متشاركة في الحقيقة الجنسية مع أنها ليست متماثلة مطلقا، بل الأشياء المخالفة الحقائق متشاركة في عوارض كثيرة ويستحيل

(١) الإشارات والتنبيهات ، أبي علي بن سينا مع شرح نصير الدين الطوسي، جـ٣ ، صـ٢١٣- ٢١٦ ، تحقيق ، سليمان دنيا ،مؤسسة النعمان، لبنا – بيروت ،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

(٢) العقل الفعال، ماهية مجردة عن المادة أصلا ، من جهة ما هو عقل فهو أنه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة ، هي ماهية كل موجود ،وأما من جهة ما هو عقل فعال فهو أنه جوهر بالصفة المذكور من شأنه أن يخرج العقل الهيولاني من القوة إلى الفعل= =بإشراقه عليه ، المصطلح الفلسفى عند العرب ، الأمير الأعسم ، الحدود لابن سينا ، صـ٢٤١

(٣) ذهب المتكلمون إلى أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادة على التشكل بأشكال مختلفة / تلخيص المحصل ،بإنضمام رسائل نصير الدين طوسي ، صـ٢٣٠، باهتمام ،عبدالله نورانى ، تهران ١٣٥٩ هـ

تماثلها [(١)]

" ذهب الأوائل إلى إثبات جواهر مجردة غير متعلقة بالأجسام لا بالحلول ولا بالتدبير فسموها عقولا ، واستدلوا على اثباتها بأن الجسم ممكن؛ لأنه مركب فيفتقر إلى مؤثر ، ومؤثره لا يكون جسما ؛لأن المؤثر في المركب مؤثر في جزئيه، ولاشى من أجزاء الجسم يستند إلى الجسم لأن الجسم إنما يؤثر في شيء بواسطة الوضع، ولهذا فإن النار لا يحرق كل جسم بل ما يجاورها ويتسخن البعيد عنها بواسطة تسخينها للقريب منها ، والهيولي لا وضع لها ، فلا يصدر عن الجسم ولا الصورة لأنها لو صدرت عن الجسم الهيولي لكان للهيولي وضع قبل فيضان الصور عليها بحيث تفيض عليها الصور هناك ، لما بينا أن الجسم إنما يفيض علي غيره شيئا بواسطة الوضع ، لكن الهيولي قبل الصورة لا وضع لها ولا يجوز أن يكون المؤثر في الجسم واجب الوجود لذاته عندهم لأنه واحد فلا يصدر عنه الجزآن أعني الهيولي والصورة دفعة واحدة بلا واسطة ، ولا يجوز أن يصدر عنه أحدهما بتوسط الآخر لأن الصادر ابتداءً إن كان هو الهيولي كانت الهيولي علة متقدمة على الصورة وهو محال وإن كان هو الصورة كانت الصورة متقدمة على الهيولي وهو محال أيضا لما بينا أن كل واحدة منهما متقدمة على الأخرى من وجه ، فلم يبق إلا أن يكون العلة للجسم، إما نفس أو عقل ، ولا يجوز أن يكون نفسا ؛ لأنها إنما تفعل بواسطة البدن فلا تكون علة فيه فتعين الثاني(العقل) وهو المطلوب [(٢)]

---

(١) المواقف ،عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجى ، جـ١ ، صـ٢٠٢ ،تحقيق د، عبدالرحمن عميرة ، ط١ ، دار الجبل –بيروت ١٩٩٧م

(٢)ايضاح المقاصد من حكمة عين القواعد ، متن بيران كاتبي قزوينى ، صـ ١٥٣ =

وقد رد البغدادي على ما ذكره الفلاسفة من فكرة الفيض والصدور قائلا :-

"وأما ما قالوه بعد من أن ذلك المعلول يعقل علته الأولى، ويعقل ذاته فيما يعقل علته الأولى يصدر عنه مثله وبما يعقل ذاته يعلم منها إمكان وجوده بذاته ووجوب وجوده بغيره، فمن جهة الإمكان يصدر عنه جرم هو هيولي فيكون محل الإمكان ومبدأ ما بالقوة ، ومن جهة وجوب الوجود بالفعل تصدر عنه الصورة التي هي نفس فتكون عن ذلك المعلول الأول عقل مفارق وفلك بمادته وصورته التي هي النفس المحركة له فيقال في هذا التقدير كما قلنا لم لا يقال أنه تعالى جاد فأوجد وأوجد فجاد علم فخلق وخلق فعلم وعلم فخلق فلم يقتصر إيجاده على موجود واحد بل أوجد بذاته عن ذاته بغير سبب ثان موجودا أولا ثم بجريرته ولأجله إما من جهة تصوره له، وإما من جهة إيجاده موجودا آخر وذلك الموجود الأول كذلك أيضا تصدر عنه أشياء بحسب ما يتصور ويشاء من تصوره ... فعلى هذا الوجه ينزل الغيث فينبت النبات ثم ينزل فيسقيه ثم يثمر النبات فيبزر لحفظ نوعه من شخصه فهكذا يعرف الأشياء من ذاته وما يحسن ويليق بها فيختلق شيئا لأجل شيء فتكون الموجودات عن الموجودات كنار جزئية عن نار وتكون عن العلل الأولى كالنار الكلية عن الموجد، ولا يلزم ذلك النسق فيكون من أفعال الله – تعالى – القديم الذي هو أول الخلق، ومنها الحديث المحدث في الجزيئات المتجددة ...

فيكون الله – تعالى – بحسب ما وجب من مبدأيته الأولى وقدرته وحكمته أراد الخلق بأسره على طرق الجملة ؛لإيجاد كل ممكن الوجود ثم

=

،١٥٤، ، شرح ، علامة حلي ، ١٩٥٩م

على طريق التفصيل لإخراج كل ممكن في التصور والتقدير إلى الفعل بحسبه في تقديره وتوقيته أزليا وزمنيا " [١]

رابعا: النفوس الناطقة:

النفس : هي المسئولة عن الحس والحركة الإرادية والتغذي والنمو والتوليد مع اشتراك في الجسمية ولوازمها ولكنها لها مبادئ مغايرة للجسمية والمادة ، فالنفس هي المبدأ لهذه الأشياء من حيث إضافتها إلى هذا الصادر لا من حيث جوهرها ،فهي من حيث تصدر عنها هذه الأمور يقال: لها قوة ومن حيث أنها إذا انضمت إلى المادة يحصل منها حيوان أو نبات يقال: لها صورة ،ومن حيث إنها مكملة لطبيعة الجنس الناقصة قبل الفصل يقال لها كمال، ومن الكمال ما هو أول، ومنه ما هو ثان ، فالكمال الأول هو الذى يقتضى التمييز النوعي ، والكمال الثاني هو الذى يلحق التميز [٢] لذ؛ عرفوا النفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي [٣]

ولم يعرفوها بأنها (قوة)؛ لأن القوة تقع بالاشتراك على القوة الفعلية والانفعالية واللفظ المشترك يحترز عنه في التعريفات، ولم يعرفوها بأنها (صورة) ،فإن النفس الإنسانية والفلكية عندهم غير حالة في البدن، فلا تكون صورة فيه وقيدوا (الكمال) بالأول؛ لأن التميز يقع ، والجسم

---

(١) المعتبر في الحكمة ، أبو البركات هبة الله بن علي بم ملكا البغدادي ، جـ٣ ، صـ ١٥٩،١٦٠،

(٢)الأسرار الخفية في العلوم العقلية ، العلامة الشيح ، جمال الدين ، تحقيق د/ حسام محى الدين الألوسي ، د/ صالح مهدى هاشم صـ٣٤٨ ، ط١ ، مؤسسة المعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

(٣) النفس لأرسطو ، ترجمة ، أحمد الأهوانى الكتاب الثاني ،مراجعة ،الأب جورج شحاته قنواتى ،تصدير ودراسة ، مصطفى النشار ، صـ ٤٢، ط٢ ، ٢٠١٥م

ههنا بمعنى الجنس لا المادة ، وقيد الطبيعي لتخرج الصورة الصناعية فإنها كمالات أول الجسم لكنه غير طبيعي بل صناعي كالسرير.

وهذا المعنى مشترك بين النفوس الفلكية و العنصرية، وليس بجنس لهما ،فإن هذا التعريف إنما هو باللوازم ، فإذا أرادوا تمييز النفس الأرضية عن الفلكية أضافوا إلى هذا بعد قولهم جسم طبيعي قولهم آلي ذي حياة بالقوة يعنون به كونه ذا آلات تصدر عنه بتوسطها وبغيره تميز توسطها أفاعيل الحياة كالتغذي والنمو، ويصير هذا المعنى متناولا للنفوس النباتية والحيوانية والإنسانية، وإذا أرادوا تمييز لافلكية أضافوا إلى قولنا كمال أول لجسم طبيعي قولهم : ذو إدراك وحركة تتبعان تعقلا كليا حاصلا بالفعل وللنفس اعتباران أحدهما: تدبر البدن ، والآخر إدراك المعقولات والأول يسمى عقلا عمليا والثاني يسمى عقلا نظريا(١)

وقيل : النفس اسم مشترك يقع على معنى يشترك فيه الإنسان والحيوان والنبات وعلى معنى يشترك فيه الإنسان والملائكة ، فحد المعنى الأول ، أنه كمال جسم طبيعي آلي ذي كمال بالقوة ، وحد النفس بالمعنى الثاني ، أنه جوهر غير جسم هو كمال محرك له بالاختيار عن مبدأ نطقي أي عقلي بالفعل أو بالقوة ، والذى بالقوة هو فصل النفس الإنسانية، والذي بالفعل هو فصل أو خاصة للنفس الملائكية ، ويقال العقل الكلي وعقل الكل، والنفس الكلية ونفس الكل ، فالعقل الكلي ، هو المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لأشخاص الناس، فلا وجود له في القوام بل في التصور ، وأما عقل الكل فيقال لمعنيين لأجل أن الكل يقال لمعنيين ،أحدهما جملة العالم ، والثاني الجرم الأقصى الذي

---

(١)الأسرار الخفية في العلوم العقلية ، العلامة الشيح ، جمال الدين ، تحقيق د/ حسام محى الدين الألوسي ، د/ صالح مهدى هاشم ، صـ٣٤٩

يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل ، لأن الكل تحت حركته فعقل الكل ، اما الكل فيه باعتبار المعنى الأول فشرح اسمه أنه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات ولا بالعرض ولا تتحرك إلا بالشوق ، وآخر عدّة هذه الجملة ، هو العقل الفعال في الأنفس الإنسانية ، وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الأول، والمبدأ الأول هو مبدع الكل ؛ وأما الكل منه باعتبار المعنى ، أما الثاني : فهو العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات، وهو المحرك بحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه، ووجوده أول وجود مستفاد عن الموجود الأول ، وأما النفس الكلية ، ونفس الكل ، فالنفس الكلية هي المعني المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ، ونفس الكل على قياس عقل الكل ، وجملة الجواهر الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للأجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي ، والجوهر الجسماني الذي هو كمال أول للجرم الأقصى يحركه بحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ، ونسبة نفس الكل إلى عقل الكل نسبة أنفسنا إلى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ، ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبه عقل الكل ووجوده فائض عنه[١]

وقيل إنها جوهر مجردة لتجرد عارضها ، وعدم انقسامه[٢]

---

(١) المصطلح الفلسفي عند العرب ،عبد الأمير الأعسم ، الحدود لابن سينا ، صـ٣٤٢،٣٤٣

(٢) تجريد الاعتقاد ، العلامة أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى ، صـ١٥٦، ١٥٧

وقيل أنها ليست بجسم ولا قائمة في جسم ومادة (١)

كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة (٢)

واستدل على تجريدها

بتجرّد عارضها وهو العلم ، فالمعلومات المجردة عن المواد كالواجب والكليات ،فالعلم المتعلق بها يكون لامحالة مطابقا لها ، فيكون مجردا لتجردها ، فمحله – وهو النفس – يجب أن يكون مجردا ، لاستحالة حلول المجرّد في المادّي ، أو يقال: إن الصورة المنطبعة في العقل مجردة ؛ لأنها لا تقبل الإشارة الحسية بالضرورة ، وهي خالية عن لواحق المادة من الكم والكيف ونحوهما ، حتى لا يتوجه منع مساواة الصورة مع المعلوم في الماهية ، فتكون النفس الناطقة التي هي محلها مجردة ، وإلا يلزم كون الصورة العقلية الحالة فيها غير مجردة ؛ لأن اختصاص المحل بالمقدار المعيّن والآين المعين والوضع المعيّن يوجب اختصاص الحال به (٣)

فالنفس الإنسانية العاقلة يرتسم فيها معقولات لا وضع لها ،وهى لا تكون ذات وضع فليست جسما ولا مادة ، ولا تكون حالة في ذي وضع، بل إنما تكون جوهرا قائما بذاته مفارقا للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبير لها وتصرف فيها ، يستعمله (الجوهر المفارق للمادة وهو

(١) شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام ، عبد الرازق اللاهيجي ، جـ٣ ، صـ٤٥٣ ،تحقيق الشيخ أكبر أسد على سادة ،مؤسسة الإمام الصادق ، ١٣٩٢م

(٢) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ، مقداد بن عبد الله السيوري الحلى ، صـ٩٠، تحقيق ونشر ،مجمع الفكر الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ

(٣)البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة ، محمد جعفر الأستراباَدى المشهور "شريعتمدار"،جـ ١، صـ ٣٤٨

النفس) استعمال صانع لآلاته ، ويفيد للبدن صورة بها يجعله شخصا من الأشخاص الإنسانية ، وأيضا النفس ترتسم بالمعقولات الوحدانية التي لا تقبل الانقسام بوجه ، كالوحدة ، فكل ما يرتسم بمثل ذلك فهو غير قابل للقسمة الوضعية ، وإلا لانقسم المعقول الذى ارتسم فيه بانقسامه .

فإن كل مرتسم في منقسم على سبيل الحلول السرياني فهو منقسم بانقسامه ،وكل جسم فهو قابل للقسمة الوضعية ، فالنفس ليست بجسم ولا بقوة حالة في الجسم بالحلول السرياني ، كما أن الجسم لا يرتسم فيه الوحدة كالنفس، إنما يصفه العقل بها كما يصفه بالوجود أو الجنسية ، وذلك لأن الوحدة أمر معقول ليس مما يحل في محل حلول الأعراض الموجودة خارج العقل ، وللعقل أن يصف كل ما يدركه إما بها أو بما يقابلها وهو الكثرة والعدد ، كما لا يجوز أن يكون البدن ولا غيره من الأجسام ولا القوى الحالة في الأجسام علة لوجود النفس ، وذلك أن كل ذي وضع لا يجوز أن يؤثر إلا فيما يكون منه على وضع ، كالمقارن أو المجاور أو المجازي ، وإما يكون بينه وبين ذلك علاقه ما ، ولا علاقة بين البدن والنفس قبل وجود النفس ، ولا بين ذي وضع آخر وبين ما لا وضع له ، كالنفس وما يجرى مجراها ، فإن ذلك مما هو واضح في بديهة العقل ،لذا ؛ فإن علة وجود النفس موجود مفارق غير ذي وضع دائم الوجود ، وإنما يكون وجود المزاج البدني شرطا في فيضان النفس عن مبدعها ، لتدبير البدن على مذهب أرسطو ، أو لتعلقها به إن كانت قبل البدن موجودة على مذهب أفلاطون ، وأيضا لا يجوز أن يكون البدن ولا مزاجه شرطا في بقاء النفس ، لأن النفس هي الحافظة والمبقية للبدن ومزاجه بتدبيرها وإيراد الغذاء عليه بدلا عما يتحلل منه ، فإن كان البدن أو المزاج شرطا في بقاء النفس لزم الدور ،ولما فاضت النفس عن مبدعها على البدن أو تعلقت به على أي المذهبين

(أرسطو، وأفلاطون) كان ، لم يبق للبدن ولا لشيء مما يتعلق به تأثير علية ولا تأثير شرطية في وجود النفس ولا في بقائها ودوامها ، فلا يضر النفس فقدان البدن أو قطع العلاقة بينه وبينها بوجه ، وتبقى النفس موجودة دائمة الوجود بدوام مبدعها ومفيضها ، لوجوب وجود المعلول مع وجود علته واستحالة انفكاكه عنه (١)

المقارنة بين الذات النوعية المجردات

الماهية	هي صيغ وخِلَق ، فهي التي بها شعائر الأنواع ، وهي الأسبق إلى المعارف أولا ، وبها تتميز الأنواع بعضها عن بعض وماهية الشيء ،ما به الشيء هو هو
الذات النوعية	كل موجود له وضع ، ونعني بالوضع الكون في جهة من الجهات أو حيز من الأحياز بحيث يمكن أن يشار إلى الموصوف به إشارة حسية ، فجميع المحسوسات كالألوان والأصوات ،والروائح والطعوم والملموسات ؛ وكل ما يتعلق بالمحسوسات من محالها وأمكنتها ومقاديرها ، والأشياء الحالة بها وما يجرى مجراها جوهرا كانت أو عرضا فهي ذوات أوضاع ، الجوهر المادي يشمل الصور ، وأنواع المادة وأنواع الجسم
المجردات	كل موجود لا وضع له من الموجودات الكلية المعقولة غير محسوسة والجزيئات المفارقة للمواد كالعقول والنفوس وما يعرض لها أو يحل فيها فهي مما لا وضع له كالنفوس، والعقول المجردة:- وهى جواهر غير جسمانية موجودة ، وهى ممكنة الوجود لذواتها معلولة للأول .

(١) تلخيص المحصل بانضمام رسائل فوائد كلامي ، نصير الدين الطوسى ، صـ٥٢٤- ٥٢٧، رسالة بقاء النفس بعد بوار البدن ،باهتمام عبدالله نوراني ، تهران ١٣٥٩هـ

الخاتمة

وفى نهاية المطاف توصلت الباحثة إلي مجموعة من النتائج أهمها

١- ماهية الشيء ما به الشيء هو هو ، وتطلق على الأمر المتعقل كالمتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق بغض النظر عن الوجود في الخارج ، والماهية: منها الماهية النوعية ،وهي التي تكون أفرادها على التساوي ، فهي تقتضي في كل فرد من أفرادها نفس ما تقضيه من الفرد الآخر – وهي تمام الماهية – ، أما الماهية الجنسية فهي مخالفة للماهية النوعية ، حيث إنها لا تكون في أفرادها على التساوي فإن الحيوان مثلا يقتضي في الإنسان مقارنة الناطق ، ولا يقتضيه في غيره كالفرس الذي يقتضي مقارنة الصاهل – وهي جزء الماهية – ، ثالثا : الماهية الاعتبارية ، وهي التي لاوجود لها إلا في عقل المعتبر مادام معتبرا وهي ما به يجاب عن السؤال بما هو.

٢- الحقيقة ، هي دلالة اللفظ على حقيقته في الخارج ، فهي تدل على ما يمكن تعقله عن الشيء حال وجوده في الذهن، وفي الخارج وقد تحقق في أفراده في الطبيعة

٣- اللفظ الكلي المستعمل في معناه له عند المناطقة دلالتان ، – دلالة المفهوم ، بمعني دلالة اللفظ على معناه الذي يفهم منه كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق ، أي دلالة اللفظ على المعنى المتعقل داخل الذهن ، – ودلالة الماصدق ، وهي عبارة عن الجزيئات والأفراد التي يتحقق فيها في الخارج ، كدلالة لفظ الإنسان على أفراده المتحقق وجوده بها في الخارج ، كعلي ومحمد وأحمد و ....الخ و الألفاظ تقسم بحسب الماصدق إلى ؛ كلية كلفظ الإنسان ، جزئية كمحمد، وجمعية كمجمع البحوث الإسلامية

٤- الجواهر تنقسم إلى جواهر مادية ، وتتمثل في المادة وأنواع الصور والجسم ومنها ، الماهية النوعية والجنسية والماهية المشخصة أو الماهوية وهي الجزئي الخارجي كزيد ، أما الجواهر المجردة ، فهي اللا شيء التي لا ترتبط بالمادة ،فهي المجردة سوآء أكانت مرتبطة في حدوثها بالمادة ولكنها ممكنة البقاء دونها كالنفس الإنسانية ، أم لم تكن مرتبطة في حدوثها بالمادة إطلاقا كالعقول المجردة .

المصادر والمراجع

١- الأسرار الخفية في العلوم العقلية ، العلامة الشيح ، جمال الدين ، تحقيق د/ حسام محى الدين الألوسي ، د/ صالح مهدى هاشم ، ط١ ، مؤسسة المعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

٢- الإشارات والتنبيهات ، أبي علي بن سينا مع شرح نصير الدين الطوسي، جـ٣ ، تحقيق ، سليمان دنيا ،مؤسسة النعمان ، لبنا – بيروت ،١٤١٣هـ – ١٩٩٣م

٣- الإشارات والتنيهات للشيخ الرئيس أبى علي بن سينا ، تحقيق ، نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ،شرح العلامة قطب الدين ، محمدبن محمد الرازي ، جـ٢ ،ط٢ ، البلاغة–قم– سوق –القدس ،١٢٣٥هـ

٤- ايضاح المقاصد من حكمة عين القواعد ، متن بيران كاتبي قزوينى ، شرح ، علامة حلي ، ١٩٥٩م

٦- بداية الحكمة، أستاذ ، سيد حسين طباطبائي ، ترجمة ، على شيرواني، مؤسسة انتشارات دار العلم –طهران

٧-البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة ، محمد جعفر الأسترابآدى المشهور "شريعتمدار"،جـ ، ط١، تحقيق :مركزالأبحاث والدراسات الإسلامية قسم إحياء التراث الإسلامي ، الناشر : مؤسسة بستان كتاب قم ،١٤٢٤ق ،١٣٨٢ش

٨-تجريد العقائد، العلامة أبى جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي ،،تحقيق ، محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط١ ، الناشر ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٧هـ

٩- التعريفات ، علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،تحقيق ،

جماعة من العلماء ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

١٠–تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام وحاشيته المحاكمات ، الشيخ ، عبد القادر السنندجي الكردستاني ، والشيخ محمد وسيم السنندجي الكردستاني ، تحقيق ، محمود أمين السيد ، صـ٧١ ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ١٣١٨هـ

١١– تعريف المقولات ، للإمام محمد أبى عليان الشافعي ، ويليه آداب البحث والمناظرة ، تأليف الشيخ هارون عبد الرازق ، اعتنى به أحمد الشاذلي الأزهري ، مطبعة النور ،٢٠١٦ م

١٢– تلخيص المحصل بانضمام رسائل فوائد كلامي ، نصير الدين الطوسى ، ، رسالة بقاء النفس بعد بوار البدن ،باهتمام عبدالله نوراني، تهران ١٣٥٩هـ

١٣– جواهر المعقولات في علم المقولات ،الشيخ ،مسعد بن محمد الرفاعي الدمياطي الأزهري ط١،مطبعة السعادة– القاهرة ، ١٣٢٧هـ

١٤– الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ،صدر الين ، محمد الشيرازى ، جـ٢،ط٤ ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

١٥– شرح المقاصد ، الإمام ، مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني ،جـ١ ، تحقيق ، د/عبدالرحمن عميرة ، تصدير فضيلة الشيخ ، صالح موسى شرف ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

١٦– شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام ، عبد الرازق اللاهيجي، جـ٣ ، تحقيق الشيخ أكبر أسد على سادة ،مؤسسة الإمام الصادق ، ١٣٩٢م

١٧- طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ، ، القاضي ، نصر الدين البيضاوي ، تحقيق ، عباس سليمان ، ،ط١ ، دار الجبل ، بيروت- لبنان ، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ، ١٤١١ هـ -١٩٩١م

١٨- الفارابي في حدوده ورسومه ، د/ جعفر آل ياسين ، ط١، عالم الكتب بيروت ،١٤٠٥ ، ١٩٨٥م

١٩- كشف المراد في شرح تجريد العقائد، العلامة الحلى احسن زادة الآملى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة – إيران ،١٤٠٧ هـ

٢٠- اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية ، مقداد بن عبد الله السيوري الحلى ، تحقيق ونشر ،مجمع الفكر الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ

٢١-المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات ،للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، جـ١ ، مركز تحقيقات كام يوترك علوم إسلامي ١٣٤٣هـ

٢٢- مبادىء الفلسفة الإسلامية ، عبدالجبار الرفاعي ،صـ ٣٣٤-٣٣٦ ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٥م

٢٣- متن تهذيب المنطق والكلام للعلامة سعدالدين التفتازاني ، عبدالقادر معروف الكردي ، ط١ ، مطبعة السعادة بجوار محطة مصر ، الإسكندرية – مصر ، ١٣٣٠هـ -١٩١٢م

٢٤- المصطلح الفلسفي عند العرب ، عبد الأمير الأعسم ، الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتي ، ط٢ ، الحدود والرسوم للكندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٨٩م ،

٢٥- المصطلح الفلسفي عند العرب ، عبد الأمير الأعسم ، ط٢ ، الحدود والرسوم للكندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٨٩م

٢٦- المعتبر في الحكمة ، أبو البركات هبة الله بن علي بم ملكا البغدادي، جـ٣ ط٢، جامعة أصفهان ، ١٢١٥هـ

٢٧- المعجم الفلسفي، جميل صليبا ، جـ٢ دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ م

٢٨- معيار العلم في المنطق للإمام ، أبي حامد الغزالي ،شرح ، أحمد شمس الدين ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

٢٩- المنطق ، الشيخ ، محمد رضا المظفر ،ط٣ ،مطبعة النعمان – النجف ، ١٣٨٨هـ

٣٠- المواقف ، العلامة القاضي ،عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجى ، جـ١ ،تحقيق د، عبدالرحمن عميرة ، ط١ ، دار الجبل –بيروت ١٩٩٧م

٣٢- المواقف ، العلامة القاضي ،عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجى ،جـ٣، بشرح المحقق ، السيد الشريف الجرجاني ، مع حاشيين إحداهما لعبدالحكيم السيالكوتي ، والثانية للمولى ، حسن حلبي ،ط١ ، تحقيق ، محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بجوار محطة مصر ، الإسكندرية – مصر ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م

٣٣- النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، للشيخ الرئيس الحسين علي بن سينا ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ،١٣٥٧هـ ١٩٣٨ م

٣٤- النظام الفلسفي لمدرسة الحكم المتعالية ، عبد الرسول عبو ديت ، جـ ٤ ترجمة على الموسوي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦م

٣٥- نهاية الحكمة الأستاذ ، السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة- إيران ، ١٤٠٤هـ

٣٦-النفس لأرسطو ، ترجمة ، أحمد الأهوانى الكتاب الثاني ،مراجعة ، الأب جورج شحاته قنواتى ،تصدير ودراسة ، مصطفى النشار ، ط٢ ، ٢٠١٥م

References :

1- al'asrar alkhafiat fi aleulum aleaqliat , alealaamat alshiyh , jamal aldiyn , tahqiq du/ husam mahaa aldiyn al'alusiu , du/ salih mahdaa hashim , ta1 , muasasat almuealimi lilmatbueat , bayrut - lubnan , 1426h - 2005m
2- al'iisharat waltanbihat , 'abi eali bin sina mae sharh nusayr aldiyn altuwsi, ja3 , tahqiq , sulayman dunya ,muasasat alnueman , labna - bayrut ,1413h - 1993m
3- al'iisharat waltaniyhat lilshaykh alrayiys 'abaa eali bin sina , tahqiq , nusayr aldiyn muhamad bin muhamad altuwsi ,shrah alealamat qutb aldiyn , muhamadibn muhamad alraazi , ja2 ,t2 , albalaghatu-qam- suq - alquds ,1235h
4- ayadah almaqasid min hikmat eayn alqawaeid , matn biran katibi qazwinaa , sharh , ealamat haliin , 1959m
6- bidayatan alhikmati, 'ustadh , sayid husayn tabatibayiyun , tarjamat , ealaa shirwani, muasasat aintisharat dar alealam -tahran
7-albarahin alqatieat fi sharh tajrid aleaqayid alsaatieat , muhamad jaefar al'usturabadia almashhur "shrietimdar",j , ta1, tahqiq :markazuali'abhath waldirasat al'iislamiat qism 'iihya' alturath al'iislamii , alnaashir : muasasat bustan kitab qim ,1424q ,1382sh
8-tajrid aleaqayidi, alealaamat 'abaa jaefar muhamad bin muhamad bin alhasan nusayr aldiyn altuwsii ,,tahqiq , muhamad jawad alhusayni aljalalii , ta1 , alnaashir , maktab al'iielam al'iislamii , 1407h
9- altaerifat , eali muhamad bin eali alzayn alsharif aljirjaniu ,tahqiq , jamaeat min aleulama' ,ta1 , dar alkutub aleilmiat , bayrut -lubnan ,1403h - 1983m
10-taqrib almaram fi sharh tahdhib alkalam wahashiatih almuhakamat , alshaykh , eabd alqadir alsinandiji

alkurdistanii , walshaykh muhamad wasim alsinandiji alkurdistanii , tahqiq , mahmud 'amin alsayid , sa71 , ta1 , dar alkutub aleilmiat bayrut- lubnan 1318h

11- taerif almaqulat , lil'iimam muhamad 'abaa ealyan alshaafieii , wayalih adab albahth walmunazarat , talif alshaykh harun eabd alraaziq , aietanaa bih 'ahmad alshaadhli al'azhariu , matbaeat alnuwr ,2016 m

12- talkhis almuhasil biaindimam rasayil fawayid kalamiin , nasir aldiyn altuwsaa , , risalat baqa' alnafs baed bawar albadan ,biaihtimam eabdallah nurani, tahran 1359h

13- jawahir almaequlat fi eilm almaqulat ,alshaykh ,msead bin muhamad alrifaei aldimyati al'azhari ta1,matabaeat alsaeadati- alqahirat , 1327h

14- alhikmat almutaealiat fi al'asfar aleaqliat al'arbaeat ,sadar alyin , muhamad alshiyrazaa , ji2,ta4 , dar 'iihya' alturath alearabii -bayrut , 1410h - 1990m

15- sharh almaqasid , al'iimam , maseud bin eumar bin eabdallah alshahir bisaed aldiyn altiftazani ,ja1 , tahqiq , da/eabdalrahman eumayrat , tasdir fadilat alshaykh , salih musaa sharaf , ealim alkutub , bayrut - lubnan , 1419h - 1998m

16- shawariq al'iilham fi sharh tajrid alkalam , eabd alraaziq allaahijaay, ja3 , tahqiq alshaykh 'akbar 'asad ealaa sadat ,muasasat al'iimam alsaadiq , 1392m

17- tawalie al'anwar min matalie al'anzar , , alqadi , nasr aldiyn albaydawi , tahqiq , eabaas sulayman , ,t1 , dar aljabal , bayrutu- lubnan , almaktabat al'azhariat lilturath - alqahirat , 1411 ha -1991m

18- alfarabi fi hududih warusumih , da/ jaefar al yasin , ta1, ealim alkutub bayrut ,1405 , 1985m

19- kashf almurad fi sharh tajrid aleaqayidi, alealaamat alhulaa aihsin zadat alamlaa, muasasat alnashr

al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin biqim almusharifat - 'iiran ,1407 hu
20- allawamie al'iilahiat fi almabahith alkalamiat , miqdad bin eabd allah alsuyuriu alhulaa , tahqiq wanashr ,majmae alfikr al'iislamii , ta1 , 1424h
21-almabahith almashriqiat fi eilm al'iilahiaat waltabieiaat ,lal'iimam fakhr aldiyn muhamad bin eumar alraazi , ja1 , markaz tahqiqat kam yuatirk eulum 'iislami 1343h
22- mubadaa' alfalsafat al'iislamiat , eabdaljabaar alrifaeii ,s 334-336 , muasasat hindawi , 2025m
23- matn tahdhib almantiq walkalam lilealamat saedaldayn altaftazani , eabdalqadir maeruf alkurdi , ta1 , matbaeat alsaeadat bijiwar mahatat misr , al'iiskandariat - misr , 1330h -1912m
24- almustalah alfalsafiu eind alearab , eabd al'amir al'aesam , alhudud alfalsafiat lilkhawarizmii alkati , ta2 , alhudud walrusum lilkanadii , alhayyat almisriat aleamat lilkitab alqahirat , 1989m ,
25- almustalah alfalsafiu eind alearab , eabd al'amir al'aesam , ta2 , alhudud walrusum lilkanadii , alhayyat almisriat aleamat lilkitab alqahirat , 1989m
26- almuetabar fi alhikmat , 'abu albarakat hibat allah bin eali bim malka albaghdadi, ja3 ta2, jamieat 'asfahan , 1215h
27- almuejam alfalsafi, jamil saliba , ja2 dar alkitab allubnanii , bayrut - lubnan , 1982 m
28- mieyar aleilm fi almantiq lil'iimam , 'abi hamid alghazalii ,shrah , 'ahmad shams aldiyn , ta2 , dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , 1434h - 2013m
29- almantiq , alshaykh , muhamad rida almuzafar ,ta3 ,matbaeat alnueman - alnajaf , 1388h
30- almawaqif , alealaamat alqadi ,eabdalrahman bin

'ahmad bin eabd alghafaar eadd aldiyn al'iijaa , ja1 ,tahqiq du, eabdalrahman eumayrat , ta1 , dar aljabal - bayrut 1997m

32- almawaqif , alealaamat alqadi ,eabdalrahman bin 'ahmad bin eabd alghafaar eadd aldiyn al'iijaa ,ja3, bisharh almuhaqaq , alsayid alsharif aljirjani , mae hashiin 'iihdahuma lieabdalhakim alsiyalkuti , walthaaniat lilmawlaa , hasan halabi ,ta1 , tahqiq , muhamad badr aldiyn alnaesani , matbaeat alsaeadat bijiwar mahatat misr , al'iiskandariat - misr 1325h - 1907m

33- alnajaat fi alhikmat almantiqiat waltabieiat wal'iilahiat , lilshaykh alrayiys alhusayn eali bin sina , matbaeat alsaeadat bijiwar muhafazat misr ,1357h 1938 m

34- alnizam alfalsafiu limadrasat alhukm almutaealiat , eabd alrasul eabu dit , ju 4 tarjamat ealaa almusawii , ta1 , bayrut , 2016m

35- nihayat alhikmat al'ustadh , alsayid muhamad husayn altabatibayiy, muasasat alnashr al'iislamii altaabieat lijamaeat almudarisin biqim almushrifati- 'iiran , 1404h

36-alnafs li'aristu , tarjamat , 'ahmad al'ahwanaa alkutaab althaani ,murajaeat , al'ab jurj shihaatih qanawataa ,tasdir wadirasat , mustafaa alnashaar , ta2 , 2015m